

### بارادبلماسية إقليم كردستان وطبيعة الدبلوماسية العراقية

عابد خالد رسول<sup>1</sup>، كارزان محمد قادر<sup>2</sup>

<sup>1,2</sup> قسم العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، السليمانية، العراق

Email: abid.rasul@univsul.edu.iq<sup>1</sup>, karzan.faraj@univsul.edu.iq<sup>2</sup>

#### المخلص:

تعد صلاحية ممارسة الدبلوماسية من الاعمال السيادية التي تمارسها الدول في علاقاتها الدولية، ومن المسلم به في كثير من دول العالم بان الشؤون الخارجية تقع ضمن اختصاص الحكومة المركزية، لاسيما في الدول البسيطة أو الدول الفيدرالية، وفي العراق منذ اقرار الدستور (2005) بالدولة الفيدرالية، برزت الى الوجود مشكلة اساسية، وهي انقسام السيادة بين الحكومة المركزية والاقليم، تركّز هذه الدراسة على ظاهرة البارادبلماسية التي برزت على نحو ملحوظ في العلاقات الخارجية. لذا ينصب اهتمام هذا البحث على تحري أبرز نشاطات البارادبلماسية لحكومة اقليم كردستان منذ عام (2005)، ويدرس البحث ايضاً دور تأسيس مكتب العلاقات الخارجية لحكومة اقليم كردستان في إدارة وتنفيذ الشؤون الخارجية لتعزيز مصالح اقليم كردستان. ومناقشة دور القادات السياسية الكوردية في تقوية العلاقات والاتصالات بين حكومة اقليم كردستان، والدول الإقليمية والعالمية. وذهب البحث الى مناقشة الخلافات بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم كردستان فيما يتعلق بإبرام المعاهدات والعقود النفطية.

**الكلمات المفتاحية:** البارادبلماسية، الحكومة المركزية، الأقاليم، العراق، حكومة إقليم كردستان.

#### پوخته:

دياره دهستوالایی ئه‌نجامدانی کاری دبلۆماسی له‌کارمکانی تایبه‌ت به‌سهرۆم‌رییه‌ که ده‌ولت خۆی ئه‌نجامی ده‌دات له‌ په‌یوه‌ندییه‌ نێوده‌ولته‌یه‌کاندا. وه‌ له‌ زۆربه‌ی ده‌ولته‌تان له‌ جیهاندا کاروباری دهرمکی ده‌که‌وێته‌ چوارچێوه‌ی ده‌سه‌لاته‌کانی حکومه‌تی ناوه‌ندی، جا ئه‌گهر ده‌ولته‌که‌ ده‌ولته‌تیکێ به‌که‌گرتوو (ساده‌) بێت یان ده‌ولته‌ی فیدرالی بێت، وه‌ له‌ عێراق و هاوکات له‌گه‌ڵ ناساندنی به‌پێی ده‌ستوری (2005) وه‌ک ده‌ولته‌ی فیدرالی، کێشه‌ی به‌هرمه‌تی به‌ده‌رکه‌وت، له‌به‌رئوه‌ی سهرۆم‌ری دابه‌ش ده‌بێت له‌نیوان حکومه‌تی ناوه‌ندی و ههریم، توێژینه‌وه‌که‌ جه‌خت ده‌مخاته‌سه‌ر دیارده‌ی بارادبلماسی که‌به‌شێوه‌یه‌کی به‌رچاو به‌ده‌رکه‌وتوه‌ له‌ په‌یوه‌ندییه‌ دهرمکیه‌کاندا. بۆیه‌ لێره‌دا توێژینه‌وه‌که‌مان گرنگی ده‌دات به‌ دهرخستنی دیارترین چالاکیه‌ بارادبلماسیه‌کانی حکومه‌تی ههریمی کوردستان له‌ سالی (2005)وه‌، هه‌روه‌ها توێژینه‌وه‌که‌ خۆبندنه‌وه‌ ده‌کات بۆ رۆلی دامه‌زراندنی فهرمانگه‌ی په‌یوه‌ندییه‌ دهرمکیه‌کانی حکومه‌تی ههریمی کوردستان له‌ به‌ریوه‌بردن و جیه‌جێکردنی کاروباری دهرمکی له‌پێناو به‌ده‌سته‌پێانی به‌رژوه‌ندییه‌کانی ههریمی کوردستان. وه‌ گفتوگۆکردن له‌باره‌ی رۆلی سه‌رکرده‌ سیاسیه‌ کورده‌کان له‌به‌هێزکردنی په‌یوه‌ندییه‌کانی نێوان حکومه‌تی ههریمی کوردستان و ده‌ولته‌ ههریمیه‌کان و جیه‌انیه‌کان. وه‌ توێژینه‌وه‌که‌ ده‌چێته‌ گفتوگۆکردنی ناکوکیه‌کانی نێوان حکومه‌تی ناوه‌ندی و حکومه‌تی ههریمی کوردستان په‌یوه‌ست به‌ ئه‌نجامدانی په‌یماننامه‌و رێکه‌وتنه‌نامه‌ نه‌وتیه‌کان.

**کلێله‌ه‌وشه‌:** پارادبلماسی، حکومه‌تی ناوه‌ند، ههریمه‌کان، عێراق، حکومه‌تی ههریمی کوردستان.

**Abstract:**

The authority to practice diplomacy is one of the sovereign acts that states practice in their international relations, and it is recognized in many countries of the world that foreign affairs fall within the competence of the central government, especially in simple states or federal states, and in Iraq since the adoption of the constitution (2005) of the federal state, The main problem emerges, which is the division of sovereignty between the central government and the region. This study focuses on the phenomenon of paradiplomacy, which has emerged significantly in foreign relations. Therefore, the interest of this research focuses on investigating the most prominent paradiplomatic activities of the Kurdistan Regional Government since (2005), and the research also studies the role of establishing the Foreign Relations Office of the Kurdistan Regional Government in managing and implementing foreign affairs to promote the interests of the Kurdistan Region. And discussing the role of Kurdish political leaders in strengthening relations and communicate between the Kurdistan Regional Government and regional and international countries.

**Keywords:** Paradiplomacy, central government, regions, Iraq, Kurdistan Regional Government.

**المقدمة:**

تركزت الدراسات الدبلوماسية وممارستها في الغالب حول الحكومات المركزية ذات السيادة، ولكن هذا التوجه قد تغير في الآونة الأخيرة عندما انخرطت الأقاليم الفيدرالية في ممارسة نشاطات دولية، وشهدت السنوات الأخيرة ظاهرة منتشرة في العلاقات الدولية من جانب الأقاليم في الدول الفيدرالية في جميع أنحاء العالم، وسميت هذه الأنشطة "البارادبلوماسية". والبارادبلوماسية كمفهوم استخدام في القرن العشرين للتعبير عن النشاط الخارجي للأقاليم أو الحكومات دون الوطنية على الساحة الدولية، والحقيقة أن البارادبلوماسية تنشأ وتنمو في الدول الفيدرالية، ويمكن أن يكون هذا النشاط مكملًا أو معرقلًا للسياسة الخارجية الوطنية.

وعلى الرغم من أن حكومة إقليم كردستان حديثة النشأة، لكنها نشطة بشكل متزايد على الساحة الدولية، ولاسيما منذ تأسيس دائرة العلاقات الخارجية من قبل مجلس الوزراء لحكومة إقليم كردستان في عام (2006). ومن خلال هذا البحث نتناول مدى نجاح بارادبلوماسية إقليم كردستان في تعزيز مصالحها.

**أهمية البحث**

تأتي أهمية الدراسة من خلال تناول مفهوم البارادبلوماسية كقضية حديثة ومنتشرة في العلاقات الدولية، وتركيزنا على دور حكومة إقليم كردستان في نشاطاتها الخارجية على الساحة العالمية، وأهمية مؤسسة مكتب العلاقات الخارجية منذ تأسيسه لتقديم صورة مقبولة لدى الدول الأخرى، ومناقشة فرص حكومة إقليم كردستان لتعزيز مصالحها.

**أهداف البحث**

إن الهدف من الدراسة هو محاولة تفسير مفهوم البارادبلوماسية وأدواتها وأنماطها وأهدافها في سبيل معرفة طبيعة مكانة حكومة إقليم كردستان في المجال الخارجي، وتقييم نشاطاتها، وأهم العوامل التي أدت إلى نمو البارادبلوماسية لحكومة إقليم كردستان.

**إشكالية البحث**

بعد مشاركة الأقاليم في نشاطات خارجية وانخراطها في علاقات مباشرة مع نظرائها في أجزاء مختلفة من العالم، أصبحت الأقاليم فاعلاً مؤثراً في العلاقات الدولية، وبناء على ذلك لابد من طرح إشكالية لهذه الدراسة وهي: ما دور البارادبلوماسية في تحقيق أهداف حكومة إقليم كردستان وأولوياتها؟ وفي ظل هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية: ما المقصود بالبارادبلوماسية؟ وما أهم أدواتها وأنماطها وأهدافها؟ وما هو واقع الدبلوماسية في العراق الفيدرالي؟ وما الإطار الدستوري الذي تدخل حكومة إقليم كردستان بموجبه في علاقات مع الأقاليم والدول الأخرى؟ وما هي تطبيقات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كردستان؟

## فرضية البحث

تنطلق فرضية الدراسة من فكرة أساسية مفادها أن حكومة إقليم كردستان تمارس البارادبلوماسية في علاقاتها الخارجية بحكم ظروف الأمر الواقع، التي مر بها الإقليم بعد انتفاضة (1991) وانسحاب دوائر الدولة منها، وكذلك مكانتها المتميزة كإقليم مستقل بعد احتلال العراق في (2003).

## منهج البحث

لقد اعتمد العديد من المناهج العلمية في هذا البحث، منها المنهج التحليلي، والمنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

## هيكلية البحث

من أجل تناول موضوع البحث جرى تقسيمه إلى مطلبين:

المطلب الأول يتناول مفهوم البارادبلوماسية في الدول الفيدرالية، عبر فرعين: يتطرق الفرع الأول إلى تعريف البارادبلوماسية وتصنيف أنواعها، ويبين الفرع الثاني أدوات ممارسة البارادبلوماسية وتحديد أهدافها. أما في المطلب الثاني فتتناول تطبيق البارادبلوماسية من لدن حكومة إقليم كردستان في العراق الفيدرالي من خلال فرعين، يبحث الفرع الأول في طبيعة الدبلوماسية العراقية، ويدرس الفرع الثاني نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كردستان.

## المطلب الأول: مفهوم البارادبلوماسية

يتناول هذا المطلب مفهوم البارادبلوماسية عبر فرعين، يهتم الفرع الأول بتعريف البارادبلوماسية وتصنيف أنواعها، أما الفرع الثاني فيبين أدوات ممارسة البارادبلوماسية وأهدافها.

## الفرع الأول: تعريف البارادبلوماسية وتصنيف أنواعها

نتناول في هذا الفرع تعريف البارادبلوماسية أولاً، وتصنيف أنواعها ثانياً، على النحو الآتي:

**أولاً: تعريف البارادبلوماسية:** إن دراسة موضوع البارادبلوماسية لا يحظى بالتغطية العلمية الشاملة التي يستحقها، يقول (نوى كورناكو، Noe Cornago): الباحث الإسباني بهذا الصدد "الدراسات حول البارادبلوماسية لم تجذب الاهتمام السائد في الدراسات الدبلوماسية، ولا في مجال العلاقات الدولية، لكنها أصبحت موضوعاً للنقاش الأكاديمي. في البداية، كانت الأعمال الأكثر تأثيراً حول البارادبلوماسية هي وصفية أكثر من كونها توضيحية في المحتوى".<sup>1</sup> وتكون البارادبلوماسية موضوعاً صعباً للمناقشة، وأكثر الأبحاث التي أجريت عن البارادبلوماسية كانت في المناطق الفيدرالية في الدول المتقدمة، مع عدد قليل من الدراسات المنهجية في الدول المتخلفة.

ومنذ ثمانينيات القرن الماضي استخدم مصطلح البارادبلوماسية بطريقة تجريبية أساسية وبسيطة ضمن حقل التحليل السياسي المقارن للدول الفيدرالية والنظرية المتجددة للفيدرالية، لاسيما فيما يتعلق بالعلاقات بين الحكومات الفيدرالية والدول الموحدة، وعلى وجه التحديد فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية، ومنذ ذلك الحين، شهد مصطلح البارادبلوماسية منعطفاً حاداً في الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالمشاركة الدولية للحكومات غير المركزية.<sup>2</sup>

وكان أحد المصطلحات الأولية المستخدمة للإشارة إلى الأنشطة الدولية للحكومات المكونة، والتي قدمها (دوشيك Duchacek) هو (الدبلوماسية الدقيقة)، لتمييز هذه الظاهرة عن الدبلوماسية التقليدية بين الدول، أما مفهوم (البارادبلوماسية) أو الدبلوماسية الموازية، فقدم بواسطة (Soldatos) لوصف الأنشطة الدولية للوحدات دون الوطنية، والتي قد تتوافق مع السياسة الخارجية لحكوماتها المركزية، وتعمل بالتوازي معها وفي بعض الأحيان تتعارض معها.<sup>3</sup> ويرى (دوشيك) أن البارادبلوماسية تستخدم لتحديد

<sup>1</sup> According to: Alexander S Kuznetsov: Theory and Practice of Paradiplomacy\_Subnational Governments in International Affairs, Routledge taylor and francis group, London and new york, 2015, p.4.

<sup>2</sup> د. إيناس عبد السادة علي وعلي حسين حميد: البارادبلوماسي: دور الوحدات دون الدولة في السياسة الخارجية، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد (21)، 2018، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، ص 55.

<sup>3</sup> Fritz Ikome Njanje: Paradiplomacy: A Comparative Analysis of the International Relation of South Africas Gauteng, North West and Western Cape Provinces, this Thesis not published, faculty of Humanities,

الإجراءات التي تقوم بها مجموعات (مكونات الدول الفيدرالية) لكسب الدعم الدولي في أهدافها الانفصالية أو الاستقلال.<sup>4</sup> وعرف (نيو كورناغو) البارادبلوماسية بأنها مشاركة حكومة دون وطنية في العلاقات الدولية، من خلال إنشاء اتصالات رسمية وغير رسمية دائمة أو مخصصة، مع الكيانات الأجنبية العامة أو الخاصة، بهدف تعزيز القضايا الاجتماعية والاقتصادية أو السياسية، فضلاً عن أي بعد خارجي آخر لاختصاصاتها الدستورية.<sup>5</sup>

ويمكن أن نعرف البارادبلوماسية، بأنها الأنشطة الدبلوماسية للوحدات دون الوطنية أو الأقاليم المكونة للدول الفيدرالية، وقد تكون هذه الأنشطة منسقة ومكملة لأنشطة الحكومة المركزية أو معرقة للدبلوماسية التقليدية.

إذاً قدمت البارادبلوماسية من الناحية المفاهيمية فكرة أن الوحدات المكونة للدولة يمكن أن تتفاعل بشكل مستقل في المجتمع الدولي، إنها تدعو إلى إعادة تشكيل كاملة لكل من نظرية وممارسة العلاقات الدولية من ناحية وتطالب بإعادة التفكير في فكرة الدولة من ناحية أخرى. ونرى أن البارادبلوماسية في الواقع تتعارض مع الدولة ذات السيادة أو هناك احتمال أن تستمر البارادبلوماسية جنباً إلى جنب مع أو كمكمل للدبلوماسية الرسمية من جانب الدولة ذات السيادة.<sup>6</sup>

وكما ورد في التعريف، فإن النشاط الخارجي للأقاليم الفيدرالية في المجالات (الاقتصادية والتجارية والثقافية والإنمائية والبيئية) كافة، صنف تحت عنوان (البارادبلوماسية)، أما النشاط السياسي من أجل الانفصال عن الدولة الاتحادية فيسمى (البروتودبلوماسية)، لذلك يستخدم مصطلح البروتودبلوماسية لوصف مبادرات الأقاليم الفيدرالية وأنشطتها الخارجية، وروابطها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية بالدول الأجنبية التي تتضمن رسالة انفصالية بشكل أو بآخر، بتعبير آخر إن البروتودبلوماسية هي دبلوماسية تهدف الوصول إلى الاستقلال، وتمثل العمل الدبلوماسي التحضيري للانفصال والسعي للاعتراف الدولي به.<sup>7</sup> يوجد اتجاهان فيما يتعلق بالعلاقة بين البارادبلوماسية والبروتودبلوماسية، الاتجاه الأول، ومن أنصار (كيتينغ و كوزنيسوف وولف) ينظر إلى ظاهرة البروتودبلوماسية على أنها متفرعة من البارادبلوماسية، أما أنصار الاتجاه الثاني (دوشيك و نيو كورناغو)، فيرى أن هذين النشاطين مختلفان للأقاليم.<sup>8</sup> أي بحسب الاتجاه الأول فإن البروتودبلوماسية ما هي إلا فرع من فروع نشاط البارادبلوماسية، ولكن أصحاب الاتجاه الثاني يعتقدون أن البروتودبلوماسية هي نشاط آخر وليس لها علاقة بالبارادبلوماسية بل هي محاولة الأقاليم لتحقيق كيان مستقل والانفصال عن الدولة الاتحادية. ولكن البروتودبلوماسية نادراً ما تنتج النتائج التي توقعها أنصارها، وهي جمع دعم دولي للعملية الانفصالية، التي تفضي في كثير من الأحيان إلى العزلة الدولية والصراع العرقي السياسي مع ما يترتب على ذلك من تكاليف اقتصادية واجتماعية وسياسية لاحقة.<sup>9</sup> على سبيل المثال، محاولة نيل الاعتراف الخارجي باستفتاء كتالونيا،<sup>10</sup> وإقليم كردستان.<sup>11</sup> إذاً، من خلال ما عرضنا نجد أن البارادبلوماسية كمفهوم تستخدم في القرن العشرين للتعبير عن النشاط الخارجي للأقاليم أو الحكومات دون الوطنية على الساحة الدولية، والحقيقة، أن البارادبلوماسية تنشأ وتنمو في الدول الفيدرالية، ويمكن أن يكون هذا النشاط مكملاً أو معرقة للسياسة الخارجية الوطنية، وهذا ما يتطلب تحديد أنواعها وأنماطها بعد تعريفها.

University Johannesburg, 2013, p.19. link:

[https://ujcontent.uj.ac.za/esploro/outputs/doctoral/Paradiplomacy--a-comparative-analysis-of/9912194207691?skipUsageReporting=true&skipUsageReporting=true&recordUsage=false&recordUsage=false&institution=27UOJ\\_INST](https://ujcontent.uj.ac.za/esploro/outputs/doctoral/Paradiplomacy--a-comparative-analysis-of/9912194207691?skipUsageReporting=true&skipUsageReporting=true&recordUsage=false&recordUsage=false&institution=27UOJ_INST) visited: 1/10/2022.

<sup>4</sup>Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomacy, federalism studies, Routledge, New york, 2019, p.6.

<sup>5</sup>Noe Cornago: Exploring the global dimensions of paradiplomacy Functional and normative dynamics in the global spreading of subnational involvement in the international affairs, workshop on constituent unite in international affairs, hanover, 2000, froum of federations, Ottawa, p.2.

<sup>6</sup>Rakhahari Chatterji and Swagata Saha: para-diplomacy: Concept and the Context, India Quarterly, A Journal of INternational Affairs, vol. 73, Issue. 4, December 2017, New Delhi, p.2.

<sup>7</sup>د. أيمن الدسوقي: الدبلوماسية التأسيسية للأقاليم الساعية للانفصال.. دراسة نظرية وتطبيقية، دراسات، مجلة السياسة الدولية، العدد (223)، المجلد (56)، 2021، ص39.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 40.

<sup>9</sup>Noe Cornago, Op. Cit. p.2.

<sup>10</sup>استفتاء كتالونيا.. الحصيلة والنتائج، على موقع الجزيرة نت، تاريخ الزيارة: 2022/11/22، على الرابط الاتي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2017/10/2/استفتاء-كتالونيا-الحصيلة-والنتائج>

<sup>11</sup>استفتاء إقليم كردستان: بين الإصرار الكردي والمعارضة الإقليمية، تقدير موقف، وحدات الدراسات السياسية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2017، ص 1.

DOI: <http://dx.doi.org/10.25098/8.2.12>

ثانياً: تصنيف أنواع البارادبلوماسية: توجد عدة أنواع لذلك النشاط الخاص بالحكومات غير المركزية، كما قدم (Duchacek - دوشيك) تصنيفاً لأنواع البارادبلوماسية، وحدد فيه ثلاثة خطوط رئيسية:<sup>12</sup>

- 1- البارادبلوماسية الإقليمية العابرة للحدود: وهي العلاقات بين المناطق الأجنبية ذات الحدود المشتركة، على سبيل المثال التعاون بين كولومبيا البريطانية من كندا وواشنطن من الولايات المتحدة الأمريكية.
- 2- البارادبلوماسية عبر الإقليمية: العلاقات بين مناطق البلدان المجاورة ولكن تلك التي ليس لها حدود مشتركة، على سبيل المثال العلاقات بين كيبيك من كندا ولويسيانا من الولايات المتحدة الأمريكية.
- 3- البارادبلوماسية العالمية: علاقات المناطق مع الحكومات الأجنبية دون الوطنية والمركزية حيث لاهتمام بالحدود، على سبيل المثال العلاقة بين إقليم سفيردلوفسك من الاتحاد الروسي وبادن من ألمانيا الاتحادية.

إن هذه الأنواع المختلفة من البارادبلوماسية لها تأثيرات مختلفة في كل من النظام الدولي والسياسة الخارجية الوطنية، في حين البارادبلوماسية الإقليمية العابرة للحدود لا تثير الكثير من الجدل ويتم قبولها من لدن الحكومات المركزية، أما البارادبلوماسية العالمية، وعبر الإقليمية، فمن المرجح أن تثير التوترات وتميل إلى أن تنظر إليها الحكومات المركزية بحذر.<sup>13</sup> ويمكن القول أن النشاط البارادبلوماسي يشمل مشاركة الوحدات المكونة للدولة الفيدرالية والعمل بنشاط في الشؤون الدولية بطرق وآليات مختلفة، مثل (فتح بعثات تجارية وثقافية في الخارج، وتوقيع المعاهدات مع الدول الأجنبية والجهات الفاعلة غير الحكومية، والمشاركة في شبكات دولية للتعاون الإقليمي، وغيرها).

وعبر التصنيف أعلاه لأنواع البارادبلوماسية، يمكن تحديد الأنماط التي يمكن أن اتخاذها شكل العلاقات بين الحكومة المركزية وحكومات الأقاليم القائمة بالبارادبلوماسية في الدول الفيدرالية، وفي هذا حدد (دوشيك) أربعة أنماط كالآتي:<sup>14</sup>

- المركزية الضيقة: يشير هذا النمط إلى محاولة الحكومة المركزية للسيطرة الكاملة على الشؤون الخارجية.
- السياسة الخارجية التوليفية: يشير إلى التنسيق بين الحكومة المركزية والإقليم في السياسة الخارجية، إلا في الأمور المتعلقة بالأمن القومي.
- التعاونية- التنافسية: يصف هذا النمط بشكل أكثر ملاءمة العلاقات بين الحكومة المركزية والأقاليم التي تتمتع بدرجة عالية من الاستقلالية المؤسسية.
- التشرذم الانفصالي: هذا النمط يدفع الأقاليم إلى اتباع سياسة أولية واضحة، لأنه في هذا النمط، لا يمكن للحكومات المركزية أن تسيطر على الأنشطة الدولية للأقاليم. ومن ثم، فإن التفاعلات الدولية لهذه الأقاليم أقرب إلى الدول المستقلة.

وفي الإطار نفسه وزع (جورج أ شيافون Jorge A. Schiavon) ممارسة الأنشطة البارادبلوماسية بين أربعة أنماط، من الأكثر تقييداً إلى الأكثر انفتاحاً، وهي: 1- النمط الحصري: وذلك عندما تتحكم الحكومة المركزية في صنع السياسة الخارجية وتنفيذها ولا تتمتع مكونات الدولة الفيدرالية بسلطات دستورية لإدارة العلاقات الدولية. 2- النمط الاستشاري: وذلك عندما تستشير الحكومة المركزية الحكومات الفرعية في صنع السياسة الخارجية وتنفيذها، حتى لو لم يكن لديهم سلطات دستورية صريحة في المنطقة. 3- النمط المكمل، وذلك عندما تسيطر الحكومة المركزية على صنع السياسة الخارجية وتنفيذها، ولكن الحكومات الفرعية لديها سلطات دستورية لإدارة العلاقات الدولية في بعض مجالات السياسة. 4- النمط الشامل، وذلك عندما لا تتمتع الحكومات الفرعية بسلطات دستورية في مجال العلاقات الدولية فحسب، بل تشارك في صنع السياسة الخارجية الوطنية وتنفيذها.<sup>15</sup> انظر الجدول رقم (1).

<sup>12</sup> Ivo D. Duchacek: Perforated Sovereignities: Towards a Typology of New Actors in International Relations, in: Hans j. Michelman and Panayotis Soldatos (Editor), Federalism and International Relations: the role of subnational units, by: clarendon press, Oxford, New York, second print, 2001, p.p. 17. 18.

<sup>13</sup> Miguel Santos Neves: Paradiplomacy, Knowledge Regions and The Consolidation of "Soft Power", journal of international relation, vol.1 no.1, Portugal, 2010, p.24.

<sup>14</sup> Ivo D. Duchacek: Op. Cit., p.29.

<sup>15</sup> Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomacy, federalism studies, Op. Cit., p28.

الجدول رقم (1) التقسيم المركزي المحلي للسلطة في الشؤون الدولية والبارادبلوماسية

الدول الفيدرالية	أنماط مشاركة الحكومة الفرعية
1 الهند	حصري
2 روسيا بعد عام 2000	مكمل حتى عام 2000، حصري بعد عام 2000،
3 بلجيكا	استشاري قبل عام 1993، شامل بعد عام 1993
4 الولايات المتحدة الأمريكية	مكمل
5 الأرجنتين	مكمل
6 البرازيل	مكمل
7 المكسيك	مكمل
8 جنوب إفريقيا	مكمل
9 ألمانيا	شامل
10 استراليا	شامل
11 كندا	شامل

المصدر: Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomacy, federalism studies, Routledge, New york, 2019, p.2.

يتبين لنا من هذا الجدول، أن هناك تغييراً في أنماط مشاركة الحكومات الفرعية في أنشطة البارادبلوماسية، خاصة في بلجيكا وروسيا، حدث التغيير في بلجيكا من نمط استشاري عام (1993) إلى نمط شامل، وتغيير في روسيا من نمط مكمل حتى عام 2000، إلى نمط حصري بعد عام 2000.

ومن خلال دراسة مفهوم البارادبلوماسية، يمكن القول إن لهذا المفهوم أهمية خاصة للحكومات الوطنية والحكومات غير المركزية للأقاليم المنخرطة في مجال العلاقات الدولية، والبارادبلوماسية ظاهرة جديدة في حقل العلاقات الدولية، مع تطور طبيعة العلاقات الدولية وتعزيز الفاعلين من غير الدول في التفاعلات العالمية، ومنها الوحدات المكونة للدول الفيدرالية، التي بحكم تلك التطورات فتح أمامها مجال واسع للانخراط في علاقات دولية مع أقاليم ودول أخرى في الخارج.

الفرع الثاني: أدوات البارادبلوماسية وأهدافها:

نبين في هذا الفرع أدوات ممارسة البارادبلوماسية أولاً، ومن ثم بيان أهدافها ثانياً، كالآتي:

أولاً: أدوات ممارسة البارادبلوماسية: على الرغم من بعض الاختلاف حول أدوات البارادبلوماسية، إلا أن هناك إجماعاً على بعض الأدوات الرئيسية، كما يرى (هانس ج. مايكلمان)، فإن بعض الطرق التي من خلالها يمكن للحكومات غير المركزية تعزيز مصالحها والدفاع عنها وتأكيد كفاءتها الدولية في الخارج عما يأتي:<sup>16</sup>

- 1- إنشاء مكاتب دائمة في العواصم الأجنبية أو مراكز التجارة والصناعة لتمثيل الحكومات غير المركزية في الخارج. والهدف منه تشجيع الاستثمار العكسي والتجارة من خلال الأنشطة الترويجية والمفاوضات المباشرة مع المؤسسات الأجنبية الخاصة والحكومية.
- 2- الرحلات الخارجية التي حظيت بترويج جيد ودعاية جيدة قام بها قادة الحكومات غير المركزية.
- 3- إيفاد بعثات تقصي الحقائق المهنية قصيرة الأجل إلى الخارج من قبل حكومات الولايات والأقاليم.
- 4- تقوم الأقاليم بأعمال التجارة والاستثمار مع الجهات الخارجية وعقد الاتفاقيات.
- 5- إنشاء المناطق الحرة للتجارة الخارجية.
- 6- مشاركة ممثلي الحكومات غير المركزية في أعمال المؤتمرات أو المنظمات الدولية أو حتى في التمثيل الدبلوماسي الرسمي لحكوماتهم في العواصم الأجنبية، مثل دور مقاطعة كيبيك ومشاركة مقاطعة نيو برونزويك\* ثنائية اللغة في الوفد الكندي الذي يحضر مؤتمرات القمة الفرنكوفونية المستوحاة والموجهة من فرنسا، ومثل إدراج ممثلي الحكومة التيرولية في الوفد النمساوي خلال المفاوضات في الأمم المتحدة بشأن مسألة جنوب تيرول\*\*.

<sup>16</sup> Ivo D. Duchacek: Op. Cit., p.p.14.15.

وأشار (Fritz Ikome) إلى مجموعة متنوعة من الأدوات الدبلوماسية لتحقيق أهدافها على الساحة الدولية، منها:<sup>17</sup>

- 1- إنشاء مكاتب تمثيلية في الخارج: كثير من الأقاليم في الدول الفيدرالية، يميل إلى استخدام مكاتب تمثيلية في الخارج لتحقيق أهداف علاقاتها الدولية. كما أشار كريكماس فإن استخدام التمثيل السياسي من قبل الحكومات دون الوطنية يشير إلى ارتفاع وتعميق علاقاتها مع الشريك المضيف.
- 2- توقيع المعاهدات الدولية: تدير بعض الحكومات دون الوطنية علاقاتها الخارجية من خلال التوقيع على معاهدات دولية ملزمة، على غرار إنشاء مكاتب أجنبية، فإن استخدام هذه الأداة في البارادبلوماسية محدود للغاية لأنه مسموح به فقط في سياقات قانونية ومؤسسية معينة. في الواقع، لا يوجد سوى قليل من الحكومات دون الوطنية في بلدان مثل بلجيكا وسويسرا والنمسا وألمانيا لديها سلطات قانونية للتوقيع على المعاهدات الدولية الملزمة، بموافقة حكوماتهم الوطنية أو بدونها.
- 3- توقيع اتفاقيات تعاون غير ملزمة: وهي أداة بديلة مستخدمة بشكل خاص من جانب الحكومات دون الوطنية ذات الكفاءات المحدودة في العلاقات الدولية للدخول في شراكات مع نظرائهم الأجانب. واتفاقيات التعاون هذه تبرم أحياناً بأسماء مختلفة مثل مذكرة التفاهم (MOU) أو إعلان النوايا أو الاتفاقية الفنية. وهذه الاتفاقيات مرنة للغاية ولا تفرض أي التزامات قانونية على الأطراف المتعاقدة.
- 4- التنظيم الدولي: تمارس الحكومات دون الوطنية أيضاً وكالتها الدولية من خلال التعاون والعمل داخل المنظمات متعددة الأطراف مثل اليونسكو والبنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية. هذا التعاون مدفوع بمخاوف مختلفة ويأخذ أشكالاً مختلفة، مثلاً يشارك عدد من الحكومات دون الوطنية الكندية والبلجيكية والألمانية بنشاط في أعمال اليونسكو للدفاع عن المصالح الثقافية والتعليمية لمناطقهم وتعزيزها.
- 5- المشاركة في الشبكات عبر الوطنية: وهي مشاركة في الشبكات الإقليمية أو العالمية لمجموعات الحكومات دون الوطنية ذات التفكير المماثل. وتتيح هذه الشراكات مجموعات الحكومات دون الوطنية الفرصة للتأثير بشكل جماعي في مناقشات السياسة الدولية ذات الصلة، بينما تنشئ أيضاً إطاراً للتعاون متعدد الأطراف والتعلم من الأقران بين المناطق ذات الخبرات المتشابهة أو المختلفة.
- 6- الزيارات الخارجية: مثل ما قام بها سياسيون ومسؤولون آخرون، في بعثات التجارة الخارجية، التي غالباً ما يقودها كبار القادة السياسيين من الحكومات دون الوطنية وعادة ما تضم ممثلين عن مجتمع الأعمال، هذه كلها سمات مشتركة للبارادبلوماسية في مجموعة متنوعة من البلدان.

#### ثانياً: أهداف البارادبلوماسية

بصورة عامة يمكن تحديد الأهداف الرئيسية التي تسعى الوحدات المكونة للدولة الفيدرالية لتحقيقها من خلال نشاط البارادبلوماسية التي تتضمن الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، وذلك على النحو الآتي:<sup>18</sup>

- 1- تعزيز المصالح الاقتصادية: وذلك بهدف تحسين البنية التحتية لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتقديم الحوافز الضريبية والمالية للمستثمرين الأجانب، وتعزيز الصادرات والسياحة، وجمع المعلومات الاقتصادية التي من شأنها أن تفيد اقتصاد الوحدة المحلية.
- 2- الدافع السياسي: فإن الشكل الأكثر طموحاً من البارادبلوماسية يتم بدافع سياسي يشار إليه عادة باسم "بروتودبلوماسية" يسعى إلى تمهيد الطريق للاعتراف الخارجي بالإعلان عن الاستقلال. كان المثال الأكثر توثيقاً على نطاق واسع لهذا النوع من البارادبلوماسية هو جهود حكومة كيبيك تحت حكم كيبيك البارتي. ويرى (كيتينغ) أنه يمكن استخدام البارادبلوماسية كوظيفة سياسية عند استخدامها كعنصر في بناء أمة عديمة الجنسية، وكاستراتيجية لاكتساب أكبر قدر ممكن من جوهر الاستقلال الوطني، مثل ما صرح رئيس سابق لحزب الباسك القومي (زابير أرزالوز) "نحن نتخلى عن السيادة ولكن ليس السلطة السياسية نفسها"، وبهذا المعنى، فإن البارادبلوماسية تعمل كاستراتيجية لاكتساب قدر أكبر من الاستقلال السياسي لأنها تمنح الوحدات دون القومية الفرصة للانخراط مباشرة مع العالم الخارجي في تعزيز هويتهم وتعزيز ثقافتهم المتميزة.
- 3- أداة للمساعدة الإنمائية: تعمل البارادبلوماسية أيضاً أداة للتعاون الإنمائي، والتي تعرف هنا على أنها نقل المهارات التقنية والإدارية والتكنولوجيا والموارد ذات الصلة من حكومة أجنبية إلى أخرى لأغراض تسهيل إصلاح السياسات أو تنمية القدرات أو تنفيذ استثمار

\* مقاطعة نيو برونزويك: من أقاليم دولة كندا، تستخدم اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة الانجليزية. لتفاصيل أكثر انظر الموقع الآتي:

<https://www.britannica.com/place/New-Brunswick-province/Settlement-patterns>

\*\* اقليم تيرول (Tyrol): من أقاليم دولة النمسا الفيدرالية، تستخدم اللغة الألمانية، لتفاصيل أكثر انظر الموقع الآتي:

<https://www.britannica.com/place/Tirol-state-Austria>

<sup>17</sup> For more see: Fritz Ikome Nganje: Op.Cit., p.p.54.56.

<sup>18</sup> For more see: Fritz Ikome Nganje: Op. Cit., p.p.47.53.

اجتماعي اقتصادي.

4- تعزيز التبادل الاجتماعي والثقافي: هذا النوع من البارادبلوماسية مدفوع بالحاجة إلى تعزيز الثقافة واللغة المتميزة للوحدة دون الوطنية وتقويتها، ولاتصبح البارادبلوماسية مجرد وسيلة لتوطيد العلاقات مع المجتمعات الأجنبية التي تشترك في الثقافة واللغة نفسها، بل توفر أيضاً قناة للتبادلات العلمية والثقافية والتعليمية والرياضية.

5- معالجة القضايا المشتركة عبر الحدود: ربما تكون العلاقات عبر الحدود هي أقدم أشكال البارادبلوماسية وأكثرها شيوعاً، إن هذا النوع مشروط بالقرب الجغرافي والتشابه الناتج في طبيعة المشاكل المشتركة التي تواجهها الوحدات دون القومية المجاورة. ويتجلى هذا الشكل من البارادبلوماسية من خلال الاتفاقيات التعاونية الثنائية العابرة للحدود التي تربط الوحدات دون الوطنية المجاورة.

ولكن (اندريه ليكور) حدد تلك الأهداف بالدوافع ويرى أنه يمكن التمييز بين ثلاثة دوافع من البارادبلوماسية، الأول: يتوافق مع القضايا الاقتصادية، الثاني: يتضمن التعاون (الثقافي، التعليمي، التقني، التكنولوجي وغيرها)، والثالث: يتضمن اعتبارات سياسية.<sup>19</sup> وتتواجد جميعها في الأنشطة الدولية للأقاليم، ويعد الاقتصاد العامل الأكثر أهمية، والدوافع الثقافية مهمة أيضاً، لأنها تعزز الشخصية الدولية للإقليم. والدوافع السياسية قريبة من الدوافع الثقافية والاقتصادية، لأنها تدعم المصالح الإقليمية، سواء كانت اقتصادية أو ثقافية.<sup>20</sup> كذلك يرى "مايكل كيتينغ" أن الدوافع الاقتصادية والثقافية والسياسية، هي أهم الدوافع لدخول الحكومات دون الوطنية في الشؤون الخارجية.<sup>21</sup> ومما لاشك فيه أن البارادبلوماسية السياسية، على عكس الأنواع الأخرى من البارادبلوماسية الثقافية أو الاقتصادية، تصف السياسات والإجراءات التي أطلقتها الجهات الفاعلة دون الدولة لتحقيق مبادئ أو أهداف سياسية معينة، بدلاً من زيادة المكاسب الاقتصادية أو العلاقات الثقافية.<sup>22</sup> والسبب الرئيس لانخراط الجهات الفاعلة في البارادبلوماسية السياسية هو بناء الهوية القومية للأقلية وتعزيز وجودها حتى لو وصل إلى حد التناقض مع مصالح الدولة الأصلية.<sup>23</sup> وتشمل الدوافع السياسية الرغبة في تعزيز تماسك الأقاليم من أجل رفع مكانة السياسة الإقليمية، وربما لتحقيق اعتراف دولي أكبر، وينطبق هذا على مشاركة الأقاليم الفيدرالية العرقية في السياسة الخارجية، لأنها مرتبطة مباشرة بالهوية القومية.<sup>24</sup>

#### المطلب الثاني: تطبيق البارادبلوماسية من قبل حكومة إقليم كردستان في العراق الفيدرالي:

لا يمكن الحديث عن تطبيق البارادبلوماسية من جانب حكومة إقليم كردستان دون الإشارة إلى طبيعة ممارسة الدبلوماسية في العراق الفيدرالي بعد الاحتلال الأمريكي عام (2003)، إذ تعاني الدبلوماسية العراقية منذ ذلك الوقت من صعوبات كبيرة لأسباب مختلفة مرتبطة بعموم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في البلاد، ولا يمكن أن ترى موقفاً داخلياً موحداً تجاه الكثير من القضايا، وكذلك عدم وجود موقف رسمي موحد حيالها. وعلى هذا الأساس سنتناول طبيعة الدبلوماسية العراقية في الفرع الأول، وسنخصص الفرع الثاني لتناول نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كردستان.

<sup>19</sup> Andre Lecours: political Issues of Paradiplomacy: Lessons from the Developed World, Discussion Papers in Diplomacy, Netherlands Institute of international Relations "Clingendael", 2008, p. p.2.3.

<sup>20</sup> Alex Danilovich: Iraqi Federalism and the Kurds learning to live together, federalism studies, Ashgate Publishing Limited, England, 2012, p.91.

<sup>21</sup> Michael Keating: Region and international Affairs: Motives, Opportunities and Strategies, in: Francisco Aldecoa and Michael Keating, (Editor), in Paradiplomacy Action the foreign Relations of subnational Governments, Routledge, London and New York, second print 2013, p.4.

<sup>22</sup> Ignatius Hubert and others: Catalan Identity and Paradiplomacy, Strategy in Catalonia's Independence Movement, global, jurnal politik internasional, 2020, vol, 22, no.2, p.319.

<sup>23</sup> Ignatius Hubert and others: p. 319.

<sup>24</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.91.

## الفرع الأول: طبيعة الدبلوماسية العراقية الفيدرالية بعد 2003:

لاشك في أن كل دولة كي تدير علاقاتها الخارجية، أن تؤسس جهازاً متخصصاً يمثلها ويعبر عن وجهة نظرها ويبادل المصالح مع غيرها، فتلجأ الدولة إلى الدبلوماسية بمعناها الوظيفي لتحقيق هذه الغاية.<sup>25</sup> لأن جميع الدول تسعى إلى المحافظة على مصالحها وتحقيق أهدافها على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، وحماية أمنها القومي من التهديدات الخارجية والداخلية.<sup>26</sup> أما فيما يخص العراق، فبعد أن تغيرت المعادلة السياسية إثر الاحتلال الأمريكي في عام (2003)، دخلت السياسة الخارجية والدبلوماسية العراقية مرحلة جديدة بفعل التحول السياسي الكبير وفقدان العراق لسيادته الوطنية. وشهد العراق بعد ذلك الكثير من المتغيرات الداخلية والتحولات الجذرية. وتعاني الدبلوماسية العراقية من مشكلة التداخل في الاختصاصات وعدم تحديد الأولويات، وذلك بسبب التداخل في طريقة صنع السياسات العامة للحكومة العراقية، جراء تبني المحاصصة والتوافقات بين التيارات السياسية المشاركة في تشكيل الحكومة المركزية.

إن طبيعة الأحداث والتطورات بعد الاحتلال الأمريكي عام (2003)، تضع العراق أمام تحديات صعبة، خلال مساعي هذه الدولة لصياغة تصورات إستراتيجية مناسبة، تجاه التفاعلات الإقليمية والدولية، ولاسيما عند إعادة توجيه وتشكيل الدبلوماسية العراقية في تحركاتها تجاه محيطه الخارجي.<sup>27</sup> ومن المؤكد أن على السياسة الخارجية الجديدة تطبيع العلاقات الدبلوماسية مع المجتمع الدولي على أساس التعاون والاحترام للمصالح المشتركة والقانون الدولي.<sup>28</sup>

فاخذ العراق يخرج من العزلة وبدأ بإصلاح علاقاته مع الدول الأخرى، وخاصة العربية منها، والتوجه نحو إقامة علاقات ودية مع كافة الدول، سواء على المستوى العربي أو الإقليمي أو الدولي.<sup>29</sup> ويحاول توسيع الانفتاح الدبلوماسي العراقي حول العالم تأكيداً لتوجهاته الجديدة وتحقيقاً لمصالحه السياسية والاقتصادية، وفي هذا المجال جهد العراق إلى حل جميع القضايا العالقة مع الدول الجوار إجمالاً، مع الحرص على تأسيس علاقات دبلوماسية متوازنة مع المجتمع الدولي.<sup>30</sup> وقد تركزت السياسة الخارجية على العمل لإعادة العراق إلى وضعه الطبيعي بين الدول العربية، لذا حرص على زيادة تمثيله الدبلوماسي مع الدول العربية.<sup>31</sup> وكذلك تبنت السياسة الخارجية العراقية سياسة جديدة مع الدول الإقليمية، وهي بناء علاقات حسن الجوار والبدء بصفحة جديدة من الود والتفاهم مع الجوار.<sup>32</sup> وعلى المستوى الدولي نجحت الدبلوماسية العراقية في إعادة العراق إلى الواجهة في المجتمع الدولي، سواء مع الدول أو مع المنظمات الدولية، فقد وسعت الدبلوماسية العراقية من تمثيلها مع عدد من الدول في أنحاء العالم المختلفة.<sup>33</sup> وهناك (53) بعثة دبلوماسية تعمل خارج العراق، وهذا العدد موزع بين سفراء ورؤساء بعثات، وفي بعض الدول توجد بعثات مفتوحة بعدد محدود من الدبلوماسيين الإداريين.<sup>34</sup> ويوجد أكثر من (97) مقراً للسفارات والقنصليات والمكاتب التمثيلية، كما يوجد (26) مكاتباً وبعثة من المنظمات الدولية والإقليمية في العراق.<sup>35</sup>

<sup>25</sup> د. عبد الفتاح على الرشدان ود. محمد خليل موسى: أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005، ص 24.

<sup>26</sup> د. عبد الفتاح على الرشدان ود. محمد خليل موسى: مصدر سابق، ص 24.

<sup>27</sup> فراس عباس هاشم: الدبلوماسية العراقية بعد 2003: مقاربات الأداء وتحديات الجيوبوليتيك المتغيرة، تقدير موقف، مركز دراسات الشرق الأوسط، ORSAM، 2022، ص 1.

<sup>28</sup> محمد صفار: السياسة الخارجية في ظل الاحتلال: هل تحتاج العراق إلى سياسة خارجية، في بهجت قرني و علي الدين هلال دسوقي: السياسات الخارجية للدول العربية (تحدى العولمة)، ترجمة: أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، العدد 2812، القاهرة، 2016، ص 332.

<sup>29</sup> د. محمد الحاج حمود: سياسة العراق الخارجية منذ عام 2003، بيت الحكمة، بغداد، 2018، ص 37.

<sup>30</sup> د. وليد حميد شلتاغ: سياسة العراق الخارجية تجاه إيران وتركيا، في مؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014، انظر موقع البيت الحكمة، تاريخ الزيارة 2022/11/21، على الرابط الآتي:

[http://www.baytalhikma.iq/News\\_Details.php?ID=225](http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=225)

<sup>31</sup> د. محمد الحاج حمود: مصدر سابق، ص 37.

<sup>32</sup> المصدر نفسه، ص 39.

<sup>33</sup> د. محمد الحاج حمود: مصدر سابق، ص 41.

<sup>34</sup> د. إياذ عبد الكريم مجيد و د. برهان علي محمد: الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام 2018 دراسة تحليلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة تكريت كلية العلوم السياسية، 2018، ص 176.

<sup>35</sup> للمزيد من التفاصيل انظر: الموقع الرسمي للوزارة الخارجية العراقية، تاريخ الزيارة 2022/11/21، على الرابط الآتي:

<https://mofa.gov.iq/البعثات-الأجنبية-في-العراق>

ولكن على الرغم من كل هذه المساعي، إلا أن الدبلوماسية العراقية تواجه العديد من التحديات، التي تضعف من قدرة العراق على صياغة مقاربات تدعم حركته في إطار السياسة الخارجية، وتمنع ممارسة سلوك خارجي فاعل تجاه محيط العراق الإقليمي والدولي.<sup>36</sup> والدبلوماسية العراقية، وجدت نفسها في مرحلة اتساع عوامل الاضطراب الداخلية، وعدم انسجام في السياسات الخارجية جراء كثرة الفواعل المؤثرة في السياسة الخارجية بشكل عام، وهو ناجم عن اختلاف الواقع الدستوري مع المهام التقليدية المناطة بها عمل وزارة الخارجية والبعثات السياسية، الى جانب انكشاف العراق استراتيجياً أمام الآخرين بفعل متغيرات عديدة، وأصبح جهازه الدبلوماسي أمام قضايا كثيرة تقتضي مصالح الدولة أن تطرح في العلاقات الخارجية، منها "إلغاء الديون، وتوفير الحماية لحدود الدولة ومنع تدفق الإرهاب إلى الداخل، وحماية أموال العراق من عمليات متعددة: الفساد وتبييض العملة وتزويرها وخروج رأس المال، إلى جانب ضمان تدفق دعم الأموال واستثمارات وقروض وأسلحة"، وهنا واجهت الدبلوماسية العراقية تحديات كبيرة، لم تستطع الحفاظ على توازن بين التغيير الحاصل في البلد وبين الدعم الدولي، وأسبابه: كثرة التناقضات السياسية التي تتدخل في الشأن الخارجي، والإضعاف المستمر للجهاز الدبلوماسي من خلال العمل على تسييسه بدلاً من جعله جهازاً مهنيًا يقوم بأعماله بمهنية.<sup>37</sup> وأهم الضغوط التي تواجه العراق وترتبط بالدبلوماسية هو ما حصل في العام (1990) عندما فرض على العراق مجموعة من العقوبات، قادت الى تقليص العمل الخارجي للبلد مما استمرت آثارها السلبية ما بعد 2003، ولحد الآن أيضاً.<sup>38</sup>

يرى الباحثون أن الدبلوماسية العراقية، هي انعكاس للأحداث الداخلية، والعلاقات بين القوى والأحزاب والحركات السياسية، وخصوماتها وتحالفاتها، واستخدام العنف بينها، مما أدت إلى إخفاقات معروفة للدبلوماسية العراقية.<sup>39</sup> وهكذا تميزت الدبلوماسية العراقية بعد عام (2003)، بإشكاليات كبيرة أفضت إلى الكثير من الإخفاقات في إنجاز المستوى المطلوب من مهام الدبلوماسية الجديدة، والسبب؛ الإشكاليات التي أملت لها قاعدة المحاصصة، لاسيما في المجال السياسي، من شروط أضعفت العمل السياسي الخارجي. إضافة إلى استمرار التنازع في الصلاحيات الدستورية بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية (حكومة إقليم كردستان).<sup>40</sup> وصل الأمر إلى استغلال اللاعبين السياسيين العلاقات الخارجية أداة لاكتساب السلطة السياسية، بدلاً من تعزيز مصالح العراق في المنطقة.<sup>41</sup>

وقد أسهمت معطيات وتعقيدات إقليمية ودولية غير مواتية في تقييد حركة الدبلوماسية العراقية، فهناك بيئة إقليمية ضاغطة بشدة تعيق حرية التحرك الدبلوماسي العراقي،<sup>42</sup> كتدخلات الدول المجاورة في شؤونها السياسية، وكذلك عدم الاتفاق الداخلي بشأن الإقرار بالتحويلات التي تفرضها تبني الفيدرالية كشكل لإعادة بناء الدولة العراقية الجديدة بعد تغييرات 2003، إذ يرى بعض الأطراف العراقية في بعض مواد الدستور الفيدرالي لعام 2005 تقييداً لقدرة الحكومة المركزية في مواجهة التحديات التي تعرض وحدة العراق للخطر.<sup>43</sup> ولاسيما المواد الدستورية المتعلقة باختصاصات الأقاليم. ومن جانب آخر تعتقد ملامح السياسة الخارجية والدبلوماسية العراقية، بسبب صعود حكومة إقليم كردستان، وإضفاء الطابع المؤسسي القانوني عليها، وتطبيق هذه الحكومة سياسة خارجية ودبلوماسية مستقلة بحكم الأمر الواقع، أحياناً تتعارض مع أهداف السياسة الخارجية للحكومة المركزية، وإذا كانت حكومة إقليم كردستان لا تتحدث رسمياً عن سياسة خارجية مستقلة فقد دأبت على محاولة وضع سياسات واضحة لتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر، وفاوضت على إبرام عقود للنفط والغاز مع شركات النفط الدولية.<sup>44</sup> ومما يزيد تعقيد صناعة السياسة الخارجية الخلاف الدائر حول سلطات مؤسسات الدولة المختلفة والجهات الفاعلة فيها، ففي هذا الإطار نرى قدراً من التنافس بين مكتب رئيس الوزراء الفيدرالي السابق (نوري المالكي) وحكومة إقليم كردستان. على سبيل المثال، الاتجاه السائد بشأن التحالفات الاستراتيجية - خصوصاً مع الولايات المتحدة الأمريكية وإيران- بأن يتولاها مكتب رئيس الوزراء، مما عد مجاًلاً لخلاف شديد في حينها.<sup>45</sup>

<sup>36</sup> فراس عباس هاشم: مصدر سابق، ص 2.

<sup>37</sup> أنس أكرم محمد صبحي: التحول الدبلوماسي (قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورة تعدد المسارات، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 9، المجلد 1، 2021، الجامعة العراقية، ص 12.

<sup>38</sup> أنس أكرم محمد صبحي: مصدر سابق، ص 7.

<sup>39</sup> د. قحطان أحمد سليمان: تقييم عام للدبلوماسية العراقية خلال السنوات العشرة الماضية، في المؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014، مصدر سابق.

<sup>40</sup> د. إيد عبد الكريم مجيد و د. برهان علي محمد: مصدر سابق، ص 167.

<sup>41</sup> جين كينينغتون وآخرون: العراق على الساحة الدولية (السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية)، دراسات عالمية، العدد 126، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2014، ص 10.

<sup>42</sup> شيروان كامل سبتي الوائلي: تأثير علاقات إقليم كردستان الدولية في رسم السياسة الخارجية للعراق، مصدر سابق، ص 378.

<sup>43</sup> المصدر نفسه، ص 388.

<sup>44</sup> جين كينينغتون وآخرون: مصدر سابق، ص 9.

<sup>45</sup> المصدر نفسه، ص 16.

وعلى الرغم من أن المادة (110) من الدستور نصت على أن رسم السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والتفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية وسياسات الاقتراض ورسم السياسة الاقتصادية والتجارية الخارجية السيادية، كلها من ضمن الاختصاصات الحصرية للحكومة المركزية.<sup>46</sup> إلا أن برلمان إقليم كردستان سمح بإنشاء إدارة للعلاقات الخارجية، وقد أرست هذه المناورة الحساسيات القائمة بما يسمح لحكومة إقليم كردستان بتكوين جهاز دبلوماسي من الممثلين وفتح مكاتب تمثيل في العديد من البلدان، تحولوا مع مرور الوقت إلى وجوه مقبولة على الساحة الدبلوماسية في العواصم الأجنبية.<sup>47</sup> وحتى في بعض الدول خصوصاً الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، كان ممثلو حكومة إقليم كردستان أكثر صراحة وقوة في مواقفهم بالمقارنة بنظرائهم في السفارات العراقية.<sup>48</sup> كما عمل ممثلو حكومة إقليم كردستان في العام (2008)، على تأسيس تجمع حزبي كردي - أمريكي في الكونغرس، بقيادة (لينكولن ديفيز) عضو الكونغرس الديمقراطي آنذاك و (جو ويلسون) عضو الكونغرس الجمهوري. وفي العام (2010)، كان التجمع يضم (18) عضواً جمهورياً و(23) عضواً ديمقراطياً في الكونغرس.

كما تمكن الإقليم من التعاقد مع شركة للتأثير في المسؤولين (باتون بوغر) لدعم جهودهم.<sup>49</sup> وقد ورد في حديث لعضو مجلس الشيوخ الأمريكي (جونى إرنست) في جلسة استماع في مجلس الشيوخ بشأن العراق وسورية أن "أكراد العراق أثبتوا أنهم شركاء موثوقون عن طريق دعم مصالح الولايات المتحدة في كل مرة طلبنا فيها حضورهم ومساعدتهم".<sup>50</sup> ويمتد هذا الأثر حينما نتناول العلاقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان، إذ ترى الحكومة المركزية أن إقليم كردستان يصادر حق الحكومة المركزية في العديد من القضايا المتعلقة بالشؤون الخارجية التي هي من ضمن اختصاصات المركز إلى درجة اتهامه أنه يتعامل كدولة مستقلة.<sup>51</sup> من جانب آخر ونتيجة لوجود الثغرات في الدستور بشأن الإدارة المشتركة للثروة النفطية والغاز استفادت حكومة إقليم كردستان من هذا الأمر فأبرمت الكثير من العقود النفطية والاستثمارية.<sup>52</sup>

بناءً على ماتقدم، فإن الدبلوماسية العراقية الفيدرالية بعد الاحتلال الأمريكي تنقسم بطبيعة معقدة وغير منضبطة جراء تعرضها لتحديات عديدة، منها تدخلات الدول الجوار في الشؤون العراقية، التي أضعفت قدرة العراق على صياغة أساسيات تدعم حركتها في مجال السياسة الخارجية، إضافة إلى افتقارها إمكانيات ذاتية كافية تؤهلها للعودة بسياسة فاعلة إلى البيئة الإقليمية والدولية.

### الفرع الثاني: نشاطات البارادبلوماسية لحكومة إقليم كردستان:

أشرنا في المطلب الأول، إلى أن النشاطات الدبلوماسية كانت تقليدياً تحدث بين الدول ذات السيادة، ولكن في الوقت الحاضر، توسعت العلاقات على الساحة الدولية لتتجاوز الحكومات المركزية، وتحدث التفاعلات بين الجهات الحكومية وغير الحكومية.<sup>53</sup> وبسبب اللامركزية في السلطة وزيادة الاستقلالية الذاتية في الشؤون الداخلية، تشارك الحكومات الإقليمية أيضاً في السياسة الخارجية من خلال إقامة اتصالات مع شركاء أجانب على المستويات الحكومية وغير الحكومية. يوجد العديد من الحكومات الإقليمية المؤثرة لها ممثلات دائمة في البلدان الأخرى والمنظمات الدولية.<sup>54</sup> وبحكم طبيعة المشاركة في صنع السياسة الخارجية أو العلاقات الدولية والأسباب الكامنة وراءها، فإن لدى معظم الأقاليم عدداً من المكاتب التمثيلية في الخارج التي يتمثل هدفها الرئيس في تعزيز روابطها مع الدول الأجنبية والدفاع عن مصالحها خارج الحدود الوطنية. وتتحدى هذه التطورات المفهوم التقليدي لاحتكار السياسة الخارجية من جانب الحكومة المركزية.

<sup>46</sup> المادة (110) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

<sup>47</sup> المادة(18)، من نظام رقم (1) لسنة 2006، وقائع كردستان، الجريدة الرسمية لحكومة إقليم كردستان، العدد (62)، السنة (6)، 2006/8/27.

<sup>48</sup> جين كينينغتون والآخرين: مصدر سابق، ص 39، 40.

<sup>49</sup> ريناد منصور: كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق، انظر: موقع مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، تاريخ الزيارة: 2023/2/22، على الرابط الاتي: <https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60577>

<sup>50</sup> نقلاً عن: نفس المصدر.

<sup>51</sup> د. عمار حميد ياسين و د. عبيد سهام مهدي: دور السياسة الخارجية العراقية في تفعيل الأداء الدبلوماسي لمرحلة ما بعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 83، 2020، ص 193.

<sup>52</sup> عبد القادر الهلي: آليات إدارة الصراعات الإثنية في ظل الأنظمة الفيدرالية دراسة حالة العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017-2018، ص 202.

<sup>53</sup> J.H. Dalsooz: Diplomacy of The Kurdistan Region of Iraq in The Age of Terrorism, RUDN journal of political science, vol.21 no.1, 2019, p.45.

<sup>54</sup> Herish khali Mohammed and Francis Owtram: Paradiplomacy of Regional Governments in International Relation: The Foreign Relations of the Kurdistan Regional Government (2003-2010), Iran and the Caucasus 18, 2014, Caucasian center for Iranian studies and Brill, Leiden, p.67.

كان إقليم كردستان، وهو جزء من الدولة الفيدرالية العراقية، منخرطاً بشكل متزايد في العلاقات الدولية أيضاً، على الرغم من حقيقة أن الدستور الفيدرالي يبدو أنه ينكر الحق في هذه الأنشطة ويمنح الحكومة المركزية صلاحيات حصرية لصنع السياسة الخارجية.<sup>55</sup> كما وصف (مايكل غونتر) حكومة إقليم كردستان بأنها مثال مفيد على فاعل غير حكومي يمارس سياسة خارجية متعددة الأوجه، إلا أن السياسة الخارجية لحكومة إقليم كردستان لها، في الواقع، عواقبها الإقليمية والدولية الخاصة.<sup>56</sup> هناك عدة مراحل مرت بها الدبلوماسية الكردية في العراق، وفي هذا السياق نستذكر ثلاث مراحل، كما يلي:<sup>57</sup>

**المرحلة الأولى،** امتدت بين عامي 1961 و 1991، كان التواصل الكوردي مع العالم الخارجي ضعيفاً ولم يكن رسمياً. وكان اللقاء الخارجي الأبرز خلال تلك الفترة قد عقد مع وزير الخارجية الأميركي الأسبق، هنري كيسنجر، والذي وعد بتقديم دعم للكورد لكنه لم يترجم كلامه بأفعال على الأرض الواقع.

**المرحلة الثانية،** الفترة الممتدة من عام 1991 إلى عام 2003، اتسمت بالدعم الإنساني والانفتاح على الكورد لإقامة علاقات محدودة ببعض دوائر السياسة والقرار في عواصم دول الجوار العراقي، وبعض المؤسسات الأوروبية. واستفاد الكورد في تحركاتهم من إصدار مجلس الأمن الدولي للقرار 688 في (5 إبريل/نيسان 1991)، والذي تم بموجبه إنشاء منطقة حظر للطيران العراقي، الأمر الذي شكل بداية تأسيس حكم ذاتي كوردي بصلاحيات واسعة. ومع ذلك، لم يتسم النشاط الدبلوماسي الكوردي في تلك المرحلة بطابع سياسي، بل انحصر في الإطار الإنساني.

**المرحلة الثالثة،** التي يمكن تسميتها بحق (مرحلة البارادبلوماسية)، والتي تبدأ بعد نيسان 2003، وهي مرحلة ما بعد احتلال العراق، إذ أدى الإقليم دوراً أكبر، وحصل على مزايا أفضل وضعته في مقام شبه مستقل ولاسيما فيما يتعلق بنشاطاتها وعلاقاتها الدبلوماسية التي شهدت الاهتمام المتزايد من جانب دول كثيرة بإقليم كردستان سياسياً.

إن علاقات إقليم كردستان مع الحكومة العراقية والجهات الفاعلة الإقليمية (مثل تركيا وإيران) والقوى العظمى العالمية (مثل الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا) هي أفضل الأمثلة التي تبرز أهمية الإقليم والحالة الاستثنائية له كوحدة تابعة للدولة ذات أهمية عالمية.<sup>58</sup> وكان الدعم الدولي لحكومة إقليم كردستان في حربها ضد داعش فرصة عظيمة لتطوير العلاقات البارادبلوماسية لإقليم كردستان مع العالم، وأثار تدخل داعش في أراضي كردستان اهتماماً دولياً متزايداً بالمنطقة، أعقبته زيارات عديدة لقادة الدول ووزراء الخارجية ووزراء الدفاع والوفود الدولية إلى كردستان. وأظهر قادة العالم حرصهم على مواصلة تطوير علاقاتهم مع حكومة إقليم كردستان.<sup>59</sup> وسهلت هذه العلاقات الطريق أمام القادة الكورد وكبار المسؤولين في حكومة إقليم كردستان للمشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات والمنتديات ومؤتمرات القمة الدولية.

توجد لدى حكومة إقليم كردستان تمثيلات رسمية في العديد من البلدان وتخطط لفتح المزيد: "كجزء من إعادة هيكلة حكومة إقليم كردستان والتواصل مع المجتمع الدولي، وفتح المزيد من التمثيل في الخارج في المستقبل".<sup>60</sup> ومن أجل تنظيم الشؤون الخارجية وإدارتها، أسست دائرة العلاقات الخارجية في عام (2006)، وفقاً للمادة (18) لنظام مجلس وزراء إقليم كردستان رقم (1) لعام (2006)، وهي بمثابة وزارة الخارجية، وترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء ونائبه،<sup>61</sup> بوصفها ركيزة مهمة من ركائز الحكومة لتعزيز مصالح الإقليم، وتعمل من أجل وضع الإقليم في الساحة الدولية وتفاعلاتها وإبراز جهود الحكومة في ميدان العمل الدبلوماسي من خلال تطوير العلاقات الدبلوماسية لحكومة إقليم كردستان مع دول العالم.

<sup>55</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.87.

<sup>56</sup> Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: The Para-Diplomacy of the Kurdistan Region in Iraq and the Kurdish Statehood Enterprise, the Middle East Journal, USA, vol 71, no.4, 2017, p.589.

<sup>57</sup> نقلاً عن: جونا صبحي جميل: طبيعة العلاقات الدبلوماسية لإقليم كردستان العراق بعد 2003، انظر: موقع الحوار المتمدن، تاريخ الزيارة: 2023/1/22، على الرابط الآتي: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=613529>

<sup>58</sup> Sardar sharif: the international of regional security: the rise of the kri as a non-dispensable partner, journal of university of Duhok, vol 24, no1, Humanties and Social Sciences, 2021, p. 20.

<sup>59</sup> J.H. Dalsooz: Op. Cit, p.52.

<sup>60</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.87.

<sup>61</sup> المادة (18) من نظام مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان العراق رقم (1) لعام 2006.

وتعني دائرة العلاقات الخارجية بإدارة الشؤون الخارجية لحكومة إقليم كردستان، وأهم أهداف هذه الدائرة، هي:<sup>62</sup>

1. تعزيز و تطوير التجارة والاستثمار والسياحة و العلاقات المؤسسية.
2. الإشراف على مكاتب حكومة إقليم كردستان في الخارج و السعي إلى تعزيز علاقات الإقليم مع حكومات تلك الدول.
3. تنظيم عمل ممثلات الدول الأجنبية والتواصل مع المجتمع الدبلوماسي في إقليم كردستان.
4. تنظيم زيارات الوفود السياسية و الاقتصادية إلى إقليم كردستان وتأمين مستلزمات إقامتهم وتنظيم برامج وجدول أعمالهم بالتنسيق مع الجهات المعنية في الإقليم والحكومة الاتحادية.
5. تنسيق وتنظيم علاقات حكومة إقليم كردستان مع وزارة الخارجية الاتحادية والسفارات العراقية في الخارج.
6. عقد ودعم الأنشطة التي تعزز صورة إقليم كردستان في دول الخارج.
7. تعزيز وحماية مصالح إقليم كردستان ومواطنيه في الخارج.
8. تشجيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع المجتمع الدولي وخاصة مع دول الجوار وذلك لضمان تعزيز السلم والاستقرار والتنمية الاقتصادية.

إن فتح المكاتب والقنصليات لتمثيل مصالح الدول في إقليم كردستان قد تم بالاستناد إلى وجود سفارات لهذه الدول في الحكومة الفيدرالية العراقية، غير أن القنصليات والمكاتب الموجودة في الإقليم تتمتع بنوع من الاستقلالية في أداء مهامها وفقاً لخصوصيات علاقة تلك الدول بهذا الإقليم.<sup>63</sup> وتوجد حالياً (41) مكتباً تمثلياً وقنصليات في أربيل عاصمة حكومة إقليم كردستان، وأيضاً توجد (14) مكتباً تمثلياً لحكومة إقليم كردستان في الدول الأجنبية، انظر الجدول (4).<sup>64</sup> ومن جانب آخر فإن تعيين السفراء العراقيين في الدول الأجنبية تمت بمشاركة فعالة للجانب الكردي بتعيين ثمانية سفراء من بين (49) سفيراً.<sup>65</sup>

<sup>62</sup> مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان، انظر: موقع المكتب، تاريخ الزيارة: 2023/2/22، على الرابط الآتي:

<https://gov.krd/dfr-ar/services/>

<sup>63</sup> د. شورش حسن عمر: خصائص النظام الفدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السلیمانیة، 2009، ص 288.

<sup>64</sup> مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان، موقع المكتب، تاريخ الزيارة: 2023/2/22، على الرابط الآتي:

<https://gov.krd/dfr-ar/foreign-representation/>

<sup>65</sup> د. أمجد علي: النظام الفدرالي كحل للنزاعات في المجتمعات التعددية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2012، ص 206.

الجدول رقم (4) الممثلات في داخل إقليم كردستان وخارجه

ت	ممثلات حكومة إقليم كردستان في الخارج	الممثلات الأجنبية في إقليم كردستان	ممثلات المنظمات في إقليم كردستان
1	الاتحاد الأوروبي	القنصلية العامة الأمريكية	مكتب بعثة الاتحاد الأوروبي
2	استراليا	مكتب السفارة الكندية	مكتب التمثيل الإقليمي لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (UNAMI)
3	جمهورية النمسا	القنصلية العامة لروسيا الاتحادية	المكتب الإقليمي للجنة الدولية للصليب الأحمر (ICRC)
4	الجمهورية الفرنسية	القنصلية العامة لجمهورية المانيا الاتحادية	
5	جمهورية ألمانيا الاتحادية	القنصلية العامة لجمهورية فرنسا	
6	جمهورية إيران الإسلامية	القنصلية العامة للمملكة المتحدة	
7	جمهورية إيطاليا	القنصلية العامة لجمهورية تشيك	
8	جمهورية بولندا	القنصلية العامة للمجر	
9	روسيا الاتحادية	القنصلية العامة لمملكة هولندا	
10	مملكة اسبانيا	قنصلية جمهورية إيطاليا	
11	مملكة السويد	القنصلية العامة لجمهورية أرمينيا	
12	الاتحاد السويسري	القنصلية العامة لجمهورية يونان	
13	المملكة المتحدة (بريطانيا)	مكتب القنصلية لجمهورية رومانيا	
14	الولايات المتحدة الأمريكية	مكتب السفارة لمملكة السويد	
15		وكالة القنصلية لجمهورية بولندا	
16		المكتب التجاري لجمهورية النمسا	
17		المكتب التجاري لجمهورية بلغاريا	
18		القنصلية الفخرية لمملكة اسبانيا	
19		القنصلية الفخرية للمملكة الدانماركية	
20		القنصلية الفخرية لجمهورية بيلاروسيا	
21		القنصلية الفخرية لجمهورية سلوفاكيا	
22		القنصلية العامة لجمهورية إيران الإسلامية	
23		القنصلية العامة للمملكة الأردنية الهاشمية	
24		القنصلية العامة لدولة فلسطين	
25		القنصلية العامة لدولة الإمارات العربية المتحدة	
26		القنصلية العامة للمملكة العربية السعودية	
27		القنصلية العامة لدولة الكويت	
28		قنصلية جمهورية مصر العربية	
29		القنصلية العامة لجمهورية السودان	
30		القنصلية العامة لجمهورية تركيا	
31		قنصلية جمهورية كوريا الجنوبية	
32		المكتب القنصلي للسفارة اليابانية	
33		القنصلية الفخرية لجمهورية سريلانكا	
34		القنصلية العامة لجمهورية الهند	
35		القنصلية العامة لجمهورية الصين	
36		القنصلية الفخرية لجمهورية قبرص	
37		وكالة اليابان للتعاون الدولي (JICA)	
38		وكالة كوريا للتعاون الدولي (KOICA)	

المصدر: موقع دائرة العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان: <https://gov.krd/dfr-ar/foreign-representation>  
عندما افتتحت الحكومة الفرنسية مكتبها في أربيل في الأول من حزيران (2008)، وفي حفل الافتتاح قال وزير الخارجية الفرنسي (برنار كوشنير) "إن الهدف من هذا المكتب هو تعزيز العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين الحكومة الفرنسية وحكومة إقليم كردستان".

كوردستان". وصرح القنصل التركي (أيدين سالجار) عندما فتحت القنصلية التركية في أربيل، "أن هدفها تعزيز العلاقات التجارية والثقافية و السياسية بين تركيا وإقليم كوردستان".<sup>66</sup>

وفيما يتعلق بالزيارات أو المهمات الخارجية، التي تعد مؤشراً لاستقلالية البارادبلوماسية الكوردية، نجد نشاطاً لمسؤولي حكومة إقليم كوردستان في هذا المجال، خلال المدة بين عامي (2007\_2017)، شارك الوفود الكوردية، وعلى رأسهم رئيس إقليم كوردستان ورئيس مجلس الوزراء، في عدة فعاليات للمنظمات والمؤتمرات والمنتديات الدولية.<sup>67</sup> ويتم استقبال ممثلي حكومة إقليم كوردستان من جانب الحكومات الأجنبية على أعلى مستوى، في عام (2006) استقبل (مسعود البارزاني) رئيس إقليم كوردستان آنذاك، والوفد المرافق له ترحيباً ملكياً في الكويت. وكانت الزيارة الرسمية التي أجراها رئيس حكومة إقليم كوردستان الأسبق (برهم صالح) عام (2010) إلى إيران محاطة بجميع سمات زيارة رئيس دولة، وفي عام (2010)، زار وفد من حكومة إقليم كوردستان برئاسة رئيس إقليم كوردستان السابق (مسعود البارزاني) المملكة العربية السعودية ولبنان بدعوة من العاهل السعودي (الملك عبدالله بن عبد العزيز) ورئيس الوزراء اللبناني السابق (سعد الحريري)، وكان في استقبالهم ملك السعودية والرئيس اللبناني.<sup>68</sup> وتعد أنشطة مسعود البارزاني رئيس إقليم كوردستان السابق، في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، سويسرا في (2013، 2014، 2017)، وحضوره في مؤتمر ميونخ للأمن في يناير (2016) التقاؤه بعدد من قادة العالم لمناقشة قضايا الأمن العالمي، تعد تطورات مهمة لحكومة إقليم كوردستان على الساحة الدولية.<sup>69</sup> وتعد الدعوة الموجهة إلى رئيس الوزراء السابق (نجيفان البارزاني) لحضور المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) حول الشرق الأوسط وأفريقيا الذي عقد في الأردن في عام (2015) خطوة مهمة لحكومة إقليم كوردستان.<sup>70</sup> وزار كبار المسؤولين الأجانب بدورهم زيارات متكررة إلى المنطقة، فنائب الرئيس الأمريكي السابق و الرئيس الحالي (جو بايدن) ووزير الدفاع السابق (ليون بانيتا)، وكذلك وزير الخارجية السابق (كوندوليزا رايس)، ونائب الرئيس الأمريكي السابق (ديك تشيني)، ورئيس الوزراء التركي ووزير الخارجية ووزير الداخلية أجروا زيارات رسمية لإقليم كوردستان. وزار (عمرو موسى)، الأمين العام لجامعة الدول العربية، مدينة أربيل في عام (2011).<sup>71</sup> وأجرى وفد أمريكي برئاسة وزير الخارجية الأمريكي للتجارة، يرافقه مسؤولون من غرفة التجارة الأمريكية يمثلون كبرى الشركات الأمريكية، زيارة إلى إقليم كوردستان لمناقشة الاستثمارات الأمريكية المستقبلية في المنطقة والتخطيط لها.<sup>72</sup>

وكذلك، عملت حكومة إقليم كوردستان على الصعيد الدولي لأكثر من عقد على تعزيز قطاعها الاقتصادي، بما في ذلك مجال الموارد الطبيعية.<sup>73</sup> مع اكتشاف المزيد من النفط في إقليم كوردستان، أصبح بإمكان الإقليم الآن أن يصبح مصدراً مهماً وموثوقاً للطاقة، وهي حقيقة لا تتجاهلها دول المنطقة والدول الغربية، ويمكن أن تؤدي إلى استثمار وتنمية اقتصادية في إقليم كوردستان.<sup>74</sup> وأصدر قانون النفط والغاز لإقليم كوردستان رقم (22) سنة (2007).<sup>75</sup> وبأشرت حكومة الإقليم بإبرام عدة عقود نفطية مع شركات أجنبية دون الرجوع إلى الحكومة المركزية وقامت كذلك بمد أنبوب لنقل النفط المنتج عبر الأراضي التركية إلى ميناء جيهان التركي.<sup>76</sup> وأدى هذا التحرك الدولي من قبل حكومة إقليم كوردستان إلى خلافات مع الحكومة المركزية في بغداد، خاصة فيما يتعلق بصاردات النفط.

فقد كان التركيز الرئيس للنشاط الاقتصادي الدولي لحكومة إقليم كوردستان هو تطوير هذا القطاع، بدءاً بشركة (Enerji Genel) التركية في عام (2002)، ثم بدأت حكومة إقليم كوردستان بتوقيع عقود مع شركات نفطية مختلفة، بما في ذلك (Chevron)

<sup>66</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

<sup>67</sup> انظر: الموقع الرسمي لرئاسة إقليم كوردستان، على الرابط الآتي: <http://www.presidency.krd/Arabic>، وكذلك انظر: الموقع الرسمي لرئاسة حكومة إقليم كوردستان: <https://gov.krd/arabic>

<sup>68</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

<sup>69</sup> Yoosof Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.592.

<sup>70</sup> Yoosof Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.591.

<sup>71</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

<sup>72</sup> Ibid.

<sup>73</sup> Yoosof Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.590.

<sup>74</sup> Shwan Zulal: survival strategies and Diplomatic Tools: The Kurdistan Regions Foreign Policy Outlook, insight Turkey, no. 3, vol.14, 2012, turkey, p.145.

<sup>75</sup> قانون رقم (22) للنفط والغاز كوردستان لسنة 2007.

<sup>76</sup> إسماعيل علوان عبود التميمي: اختصاصات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم المتعلقة بالنفط والغاز، مكتبة السنهوري، بيروت، 2018، ص 147.

و (Exxon Mobil) و (Total) و (Gazprom) وغيرها.<sup>77</sup> وأدت سياسة الاستثمار الاقتصادية لحكومة إقليم كردستان إلى الترويج لها بوصفها واحدة من أكثر الحكومات الصديقة للمستثمرين الأجانب في الشرق الأوسط. وجاذبية الاستثمار النفطي في إقليم كردستان من حيث فرص اكتشاف النفط والنسبة العالية التي يمكن أن تمتلكها الشركات، جعلت ثلاثاً من أكبر شركات النفط في العالم (إكسون موبيل، وشيفرون، وتوتال) تتابع العقود مع حكومة إقليم كردستان بلا هوادة، في تحد مباشر لتهديدات الحكومة المركزية العراقية التي تمنعهم من تقديم عطاءات للحصول على عقود جديدة في أجزاء أخرى من العراق. وقد يساعد هذا في تفسير قرار العراق بإبطال حصة شركة توتال في عقد تطوير حقل (حلفايا) النفطي في جنوب العراق، وهو عقاب على عقد الشركة المباشر مع حكومة إقليم كردستان. ومع ذلك، لم يؤثر ذلك في وجود توتال في إقليم كردستان.<sup>78</sup> وكذلك، وقعت حكومة إقليم كردستان اتفاقية اقتصادية مع الاتحاد الروسي، إذ تعد واحدة من أهم الصفقات التجارية من نوعها. وقعت شركة "روسفنت" الروسية في عام (2017)، اتفاقية لتقاسم إنتاج خمس مناطق نفطية في الإقليم، كما أعلنت بدء المفاوضات مع حكومة الإقليم لتمويل بناء خط أنابيب غاز.<sup>79</sup> وبذلك سيلعب النفط والغاز دوراً رائداً ومهماً في السياسات الاقتصادية والخارجية لحكومة إقليم كردستان.<sup>80</sup> واستخدم إقليم كردستان العلاقات الاقتصادية لتحقيق أهدافها على المستوى الخارجي، على الرغم من الاعتراضات المستمرة للحكومة المركزية، إلا أن الإقليم كردستان شارك في مجموعة متنوعة من التفاعلات الخارجية لإقناع شركات النفط الدولية للاستثمار في كردستان.<sup>81</sup> كما أشار إليه "فلاح مصطفى" رئيس دائرة العلاقات الخارجية السابق، قائلاً "عندما تأتي شركات دولية عملاقة، فهذا يعني أن لديك المزيد والمزيد من التفاعل مع العالم الخارجي".<sup>82</sup> وقد استثمرت حكومة إقليم كردستان بشكل كبير جهود الدبلوماسية أثناء إبرام الصفقات التجارية مع شركات النفط الكبرى، وافتتح ممثلات في جميع أنحاء العالم أضعف الشرعية على وجودها في المجتمع الدولي.<sup>83</sup> بناء على ذلك فإن لتطوير قطاع النفط تأثيراً كبيراً في إقليم كردستان على الصعيدين المحلي والدولي. وتوسعت الالتزامات الدولية لحكومة إقليم كردستان بشكل كبير، خاصة مع افتتاح عدد كبير من المكاتب التمثيلية والقنصليات في أربيل.

وعلى هامش الاتفاقيات النفطية، نجد خلافات ومشاكل بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية، لأن الأخيرة ترى أن صلاحيات إبرام العقود النفطية تعود إلى الحكومة المركزية وليس إلى إقليم كردستان. واتهمت الحكومة المركزية الإقليم بتهريب النفط إلى إيران، وهذا ما ذكره نائب رئيس الوزراء الأسبق لشؤون الطاقة (حسين الشهرستاني) إذ وصلت الكميات المهربة من النفط بحسبه إلى حوالي (50) ألف برميل يومياً.<sup>84</sup> وجراء الخلافات بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان بعد قطع حصة الإقليم من الميزانية، والحرب ضد (الداعش)، بدأت أزمة اقتصادية أدت إلى ارتفاع معدلات التضخم والتعثر الحكومي في تسديد رواتب موظفي القطاع العام. ورغم كل ذلك، يمكن القول أن إقليم كردستان شهد تطورات كبيرة، وبشكل خاص في إبرام العقود النفطية مع عدد كبير من الشركات الدولية لاستثمار حقول النفط والغاز في الإقليم. وبعد وجود شركات أجنبية عملاقة في إقليم كردستان، بمثابة وجود حماية دولية، تحمي مصالحها ومصالح إقليم كردستان أيضاً.

كانت تركيا بعد عام (2011) لها القناعة بقبول واقع إقليم كردستان، والتعامل معه، واستطاعت من خلالها بناء شبكة من العلاقات الاقتصادية الواسعة تربط بالإقليم.<sup>85</sup> في عام (2010) كانت حوالي (750) شركة تركية عاملة موجودة في إقليم كردستان، وازداد العدد ليصبح (1250) شركة في عام (2015)، مع وجود أكثر من (18) ألف عامل تركي في الإقليم.<sup>86</sup> وصرح وزير الطاقة

<sup>77</sup> Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.590.

<sup>78</sup> Ibid, p.594.

<sup>79</sup> شيروان كامل سبتي الوائلي: مصدر سابق ص 386.

<sup>80</sup> Shwan Zulal: Op. Cit., p. 145.

<sup>81</sup> Hajar Bashir Kalari Sadoon: From Foreign Relations to foreign policy: Transformation of the Kurdish de Facto State into an Independent Foreign Policy Actor, unpublished thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Middle East Politics, University of Exeter, 2017, p. 412. Website: ore.exeter.ac.uk, linke: <https://ore.exeter.ac.uk/repository/handle/10871/32229?show=full> visited: 2/2/2022.

<sup>82</sup> Ibid, p. 412.

<sup>83</sup> Dylan O'Driscoll and Bahar Baser: Independence referendums and nationalist rhetoric: the Kurdistan Region of Iraq, Third World Quarterly, vol. 40, no. 11, 2019, Routledge, UK, p. 2020.

<sup>84</sup> د. إرواء فخري عبد الطيف: آلية العلاقة بين السلطة الاتحادية وسلطة الإقليم في ضوء وجود وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 24، المجلد 2، 2021، تكريت، ص 99.

<sup>85</sup> زريان رۆژه لاتی وشنو عثمان: کاریگری کشانهوی هیزمکانی نهمریکا لهریمی کوردستان، چاپخانهی کارۆ، سلیمانی، 2012، ص 65.

<sup>86</sup> فاروق عبدول مولود: العلاقة بين تركيا وإقليم كردستان 1991-2014، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، العدد 8، المجلد 2، برلين، 2018، ص 212.

التركي، (تاجر يلدز)، أنه من بين (11) مليون دولار أمريكي في تجارة تركيا مع العراق، حوالي (70%) منها داخل إقليم كردستان، لذلك فقد وضع بعض مسؤوليها جانباً كراهية البلاد التاريخية واعترفوا بحكومة إقليم كردستان لأغراض اقتصادية، كما استقبل رئيس الوزراء التركي آنذاك (أحمد داود أوغلو) مسعود البارزاني بحرارة في أواخر عام (2015)، ولأول مرة في التاريخ، رفع العلم الكوردي جنباً إلى جنب مع العلم التركي خلال زيارة رسمية.<sup>87</sup> وعلى الأهمية المتزايدة للعلاقات بين تركيا وحكومة إقليم كردستان، وصفت (بيان سامي عبد الرحمن) ممثلة حكومة إقليم كردستان في لندن في ذلك الوقت هذا التحول الكبير قائلة: "نحن في جوار صعب، علاقتنا مع تركيا كانت صعبة للغاية، في عام (2008)، احتشدت القوات التركية على طول الحدود استعداداً للغزو، لقد تمكنا اليوم من تغيير علاقتنا مع تركيا، إذ بدلاً من الجيش العسكري، لدينا جيش من رجال الأعمال من تركيا يعملون في كردستان، ويستثمرون ويتاجرون معنا، وتركيا هي أكبر شريك تجاري لنا".<sup>88</sup>

وعلاقة حكومة إقليم كردستان مع جمهورية إيران الإسلامية تتمتع بفاعلية ونشاط، وتنعكس فاعلية العلاقة الاقتصادية بين الجانبين في عقد المنتديات والاتفاقيات التجارية، كالمنتدى التجاري الاقتصادي المشترك الأول بين حكومة إقليم كردستان ودولة إيران، وحضر المنتدى رئيس وزراء إقليم كردستان ومساعد الرئيس الإيراني للشؤون الدولية.<sup>89</sup>

أما بخصوص الاتفاقيات العسكرية التي يبرمها الإقليم فإن الاتفاقية العسكرية التي وقعها إقليم كردستان العراق مع الولايات المتحدة الأميركية تتضمن إنشاء خمس قواعد أميركية في الإقليم، وتعاوناً يمتد لعشرين سنة قابلة للتجديد، كما أن هناك ملاحق للاتفاقية العسكرية بين أربيل وواشنطن لم يتم الإعلان عنها، تتضمن إنشاء خمس قواعد عسكرية أميركية في الإقليم في كل من محافظات دهوك، والسليمانية، وأربيل وكركوك المتنازع عليها مع بغداد.<sup>90</sup> وعندما اجتاحت الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" العراق في عام (2014)، أبرم اتفاق مبدئي لتزويد حكومة إقليم كردستان بالأسلحة مباشرة لمحاربة داعش.<sup>91</sup> وقعت الولايات المتحدة مذكرة تفاهم مع حكومة إقليم كردستان في (2014/6/12)، بشأن التعاون العسكري في الحرب ضد (داعش)، ووقعت على المذكرة من الجانب الأمريكي القائمة بأعمال مساعد وزير الدفاع لشؤون الأمن الدولي (إليسا سلوتكين)، في حين مثل الجانب الكوردي القائم بأعمال شؤون البيشمركة (كريم سنجاري)، وتقرر بموجبها تقديم نحو (415) مليون دولار من الجانب الأمريكي إلى حكومة إقليم كردستان.<sup>92</sup>

وعلى الرغم من أن ألمانيا أكدت وجود حدود لهذا النوع من التعاون الأمني مع كيان يمثل إقليمياً في دولة فيدرالية مثل كردستان العراق، لكنها تعهدت في (31 آب 2014) بتقديم المعونات العسكرية الكبيرة من مخزونات الجيش الألماني، وقدمت هذه الأسلحة مباشرة إلى كردستان العراق دون قيام رخصة استيراد صادرة عن الحكومة العراقية المركزية في بغداد.<sup>93</sup> كما أن قرار الحكومة البريطانية بتسليح (البشمركة)، يجعل المملكة المتحدة في خطوة مهمة مع الولايات المتحدة وفرنسا في محاولتهم تعزيز إقليم كردستان، والأهم من ذلك، أن تسليح الأكراد مباشرة، دون المرور عبر بغداد لأول مرة، يعزز النزعة الانفصالية الكردية التي سعت الدول الغربية دائماً إلى إحتوائها إذ تشعر بالقلق من التأثير الإقليمي من تقسيم العراق على أثر استقلال كردستان.<sup>94</sup> ويمتد نطاق الاتفاقيات والعقود التي توقعها حكومة إقليم كردستان إلى مجالات أخرى ويغطي الجوانب السياسية والاجتماعية

<sup>87</sup> Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: Op. Cit., p.592.

<sup>88</sup> Ibid.

<sup>89</sup> انظر: الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان، تاريخ الزيارة 2021/1/22، على الرابط الآتي:

<http://previous.cabinet.gov.krd/a/d.aspx?s=010000&l=14&a=45818>

<sup>90</sup> شيروان كامل سبتي الوائلي: مصدر سابق ص 387.

<sup>91</sup> Dawn Walsh: Territorial Self-Government as a Conflict Management Tool, Federalism and Internal Conflicts, Series edited by: Soeren Keil and Eva Maria Belser, Palgrave macmillan, Switzerland, 2018, p. 205.

<sup>92</sup> مايكل نايتس: الولايات المتحدة والبيشمركة والموصل، انظر: موقع The Washington Institute for near East Policy، تاريخ الزيارة 2021/2/22، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alwlayat-almthdt-walbyshmrkt-walmwsl>

<sup>93</sup> Michael Knights, Divided Forces in Iraq, The Washington Institute improving the quality of U.S Middle East policy, October 9, 2014. <http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/divided-forces-in-iraq>

<sup>94</sup> Tom McTague, Britain to start supplying arms to Kurdish forces in battle against ISIS, David Cameron reveals, 8 September 2014, visited: 21/11/2022, at: <http://www.dailymail.co.uk/news/article-2748204/Britain-started-supplying-arms-Kurdish-forces-battle-against-ISIS-Iraq-David-Cameron-reveals.html>

والاقتصادية والثقافية والرياضية، على سبيل المثال، وقع ما يقرب من (73) مذكرة تفاهم في مجالات التعليم والثقافة بين حكومة إقليم كردستان والجامعات والمؤسسات الأجنبية. في (2008/6/1)، نظم وفد ثقافي فرنسي مهرجان (Fete de La Musique)، وهو مهرجان موسيقى لامع في أربيل حضره ممثلو أكثر من مائة دولة.<sup>95</sup> وفي عام (2008) وقعت مذكرة تفاهم بين حكومة إقليم كردستان ومنطقة (لومبارديا) في إيطاليا لتعزيز العلاقات التجارية والثقافية، فتقدم منطقة (لومبارديا) برامج تدريبية لرجال الأعمال الكورد.<sup>96</sup> وتعد دبلوماسية حكومة إقليم كردستان انعكاساً لرغبة الإقليم في تعزيز الهوية القومية الكوردية في العراق، وهذا يثير دهشة الحكومة المركزية في بغداد.

وكان الصراع حول الاعتراف الخارجي بسيادة الدولة العراقية دون الإقليم مصدراً للخلاف بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية، ويؤكد العراق أن إقامة علاقات دولية هي حقه الحصري وأن كردستان ليس لها حق في هذه الصفة لأنها جزء من العراق.<sup>97</sup> ويبدو أن سياسة النفط لحكومة إقليم كردستان سياسية بقدر ماهي اقتصادية، إذ تدرك القيادة الكوردية الحاجة إلى الاعتراف بالإقليم ككيان مستقل وقابل للحياة من أجل الحصول على اعتراف دبلوماسي والحصول على دعم سياسي دولياً، وسلط (مسعود البارزاني) الضوء على ذلك بقوله: "إذا جاءت شركة إكسون موبيل، فستكون مساوية لعشر فرق عسكرية أمريكية... سيدافعون عن المنطقة إذا كانت مصالحهم موجودة".<sup>98</sup> وكانت التجربة الأولى في طريق الانفصال التي قام بها كردستان هي اللجوء إلى صناديق الاقتراع في عام (2017).<sup>99</sup> ولكن بعد الاستفتاء وتحت ضغط الدولة العراقية والدول الإقليمية والقوى الدولية، تراجع (مسعود البارزاني) رئيس إقليم كردستان السابق عن حلم الانفصال وبأقل من 24 ساعة من إجراء الاستفتاء وقال "إن الاستفتاء ليس لترسيم الحدود وفرض الأمر الواقع" وطلب من الحكومة المركزية عدم غلق باب الحوار، لأن الحوار هو الذي يحل المشاكل.<sup>100</sup> ويبدو أن حكومة إقليم كردستان تفكر بجدية في الانفصال كخيار قابل للتطبيق لأنها تدرك العديد من العقبات التي لا يمكن التغلب عليها على هذا الطريق. وعلى الرغم من إثارة الخطاب الشعبي في بعض الأحيان، ولكن يدرك قيادة حكومة إقليم كردستان عواقب دفع التطلعات الانفصالية،<sup>101</sup> لأن من المحتمل في بعض الحالات أن تستخدم البارادبلوماسية أداة لتعزيز هدف تقرير المصير أو الاستقلال، ولكن يمكن أن تؤدي إلى تدمير نفسها.<sup>102</sup> وقد واجه إقليم كردستان بعد الاستفتاء، حصار من جانب الدول الإقليمية، وتعرض لحملة عسكرية من الحكومة المركزية، وسقط العديد من القتلى والجرحى، وبذلك أصبح إقليم كردستان يمر بمرحلة صعبة. ومما تقدم يتبين لنا أن حكومة إقليم كردستان أقامت علاقة واسعة ونشطة مع العالم الخارجي، عبر فتح عديد من المكاتب التمثيلية في الدول الأجنبية ووجود عدد كبير من المكاتب والفنصليات في الدول الإقليمية والدولية في أربيل عاصمة إقليم كردستان. وأن هذه العلاقات في تطور مستمر من الجانبين، وكل ذلك يتم عن طريق دائرة العلاقات الخارجية، لذا يمكن القول أن بارادبلوماسية إقليم كردستان من أكثر بارادبلوماسية الأقاليم نشاطاً على مستوى العالم.

<sup>95</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.100.

<sup>96</sup> Ibid.

<sup>97</sup> Aram Rafaat: Kurdistan in Iraq the evolution of A Quasi-State, Routledge, taylor and francis group, London and new york, 2018, p.15.

<sup>98</sup> Dawn Walsh: Op. Cit., p. 208.

<sup>99</sup> شيروان كامل سبتي الوائلي: مصدر سابق، ص 385.

<sup>100</sup> بارزاني يصف الاستفتاء بـ "الانتصار الكبير" ويدعو بغداد للحوار، انظر: موقع DW الألمانية، تاريخ الزيارة: 2022/9/4. على الرابط الاتي:

<https://www.dw.com/ar/a-40698950> / بارزاني-يصف-الاستفتاء-بالانتصار-الكبير-ويدعو-بغداد-للحوار

<sup>101</sup> Alex Danilovich: Op. Cit., p.88.

<sup>102</sup> Rakhahari Chatterji and Swagata Saha: Op. Cit., p.7.

DOI: <http://dx.doi.org/10.25098/8.2.12>

## الاستنتاجات

وأخيراً، توصلنا خلال البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات نوردّها فيما يأتي:

1. إن البارادبلوماسية هي ظاهرة جديدة في دراسة العلاقات الدولية، مع تطورات وتغييرات عالمية عززت دور الفاعلين من غير الدول في النشاطات العالمية، وقد فتحت فرصاً هائلة للأقاليم في الدول الفيدرالية للانخراط في العلاقات الدولية مع دول أجنبية وجهات خارجية.
2. إن النظام الفيدرالي العراقي بعد تحولات 2003 هو عامل رئيسي لسعي حكومة إقليم كردستان أن تقوم بأنشطتها الخارجية بصورة مستقلة، إذ خلق الهيكل السياسي الفيدرالي فرصاً لتدويل نشاطات إقليم كردستان وتوسيع اتصالاتها مع الجهات الخارجية. ومنذ ذلك الوقت، تقدم حكومة إقليم كردستان نموذجاً مميزاً في العلاقات الدولية، وضعت إقليم كردستان في وضع يحسب له كجهة نشيطة في ممارسة البارادبلوماسية.
3. إن الدرجة العالية من الاستقلال الذاتي الذي تتمتع به حكومة إقليم كردستان مكنتها من أن تكون نشيطة وأن تمارس تأثيراً جوهرياً بصورة مباشرة في شؤون خارجية، وتعمل حكومة إقليم كردستان من خلال ممارسة البارادبلوماسية على تعزيز العلاقات مع دول في جميع انحاء العالم.
4. إن حكومة إقليم كردستان تستخدم البارادبلوماسية أداة لتعزيز موقعها الدستوري، وتستخدم علاقاتها الخارجية للحفاظ على مصالحها وتقوية مكانتها في علاقاتها الدولية، وتسعى حكومة إقليم كردستان لتقوية روابط خارجية، في مواجهة الحكومة المركزية في العراق.
5. إن الأدوات الاقتصادية في تنفيذ الأنشطة البارادبلوماسية، تأتي من ضمن أبرز أدوات البارادبلوماسية التي تمارسها حكومة إقليم كردستان، فتمكنت من خلالها تحقيق نجاحات كثيرة وبرز إقليم كردستان من جرائها كواحد من الفواعل المهمة في الساحة العالمية.
6. على الرغم من تسامح الدستور العراقي الفيدرالي لعام (2005) مع الانخراط الخارجي للأقاليم، إلا أن العلاقة بين الحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان بشأن النشاطات الخارجية للأخيرة لم يتلق استحسان الأولى، وظلت الخلافات مستمرة بين الجانبين حول العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان وإبرامها اتفاقات نفطية مع دول وشركات أجنبية، وما زالت هذه الخلافات تؤثر في تعكير صفو العلاقة بينهما.

## قائمة المصادر

## أولاً: الكتب

1. إسماعيل علوان عبود التميمي: اختصاصات الأقاليم والمحافظات غير المنتظمة في إقليم المتعلقة بالنفط والغاز، مكتبة السنهوري، بيروت، 2018.
2. د. أمجد علي: النظام الفدرالي كحل للنزاعات في المجتمعات التعددية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2012.
3. زريان روزه لاتي وشنو عثمان: كاريگري كشانه وهى هيزمكاني ئه مريكا له سهر ههريمى كوردستان، چاپخانهى كارو، سليمانى، 2012.
4. د. عبد الفتاح على الرشدان ود. محمد خليل موسى: أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، 2005.
5. د. محمد الحاج حمود: سياسة العراق الخارجية منذ عام 2003، بيت الحكمة، بغداد، 2018.
6. محمد صفار: السياسة الخارجية في ظل الاحتلال: هل تحتاج العراق إلى سياسة خارجية، في بهجت قرني و علي الدين هلال دسوقي: السياسات الخارجية للدول العربية (تحدى العولمة)، ترجمة: أحمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، العدد 2812، القاهرة، 2016.

## ثانياً: الدراسات

1. د. إرواء فخري عبدالمطيف: آلية العلاقة بين السلطة الاتحادية وسلطة الإقليم في ضوء وجود تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، مجلة تكريت للعلوم السياسية، تكريت، العدد 24، المجلد 2، 2021.
2. أنس اكرم محمد صبحي: التحول الدبلوماسي (قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورة تعدد المسارات، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، الجامعة العراقية، العدد 9، المجلد 1، 2021.
3. د. اياد عبد الكريم مجيد و د. برهان علي محمد: الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام 2018 دراسة تحليلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة تكريت كلية العلوم السياسية، 2018.
4. د. أيمن الدسوقي: الدبلوماسي التأسيسية للأقاليم الساعية للانفصال.. دراسة نظرية وتطبيقية، دراسات، مجلة السياسة الدولية، العدد (223)، المجلد (56)، 2021.
5. جين كينينغتون والآخرون: العراق على الساحة الدولية (السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية)، دراسات عالمية، العدد 126، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، 2014.
6. شيروان كامل سبتي الوائلي: تأثير علاقات إقليم كردستان الدولية في رسم السياسة الخارجية للعراق، مجلة قضايا سياسية، العدد (61) السنة الثانية عشر، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2020.
7. فاروق عبدول مولود: العلاقة بين تركيا وإقليم كردستان 1991-2014، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين، العدد 8، المجلد 2، 2018.
8. فراس عباس هاشم: الدبلوماسية العراقية بعد 2003: مقاربات الأداء وتحديات الجيوبوليتيك المتغيرة، تقدير موقف، مركز دراسات الشرق الأوسط ORSAM، 2022.
9. د. قحطان احمد سليمان: تقييم عام للدبلوماسية العراقية خلال السنوات العشرة الماضية، في مؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014.
10. د. عمار حميد ياسين و د. عبير سهام مهدي: دور السياسة الخارجية العراقية في تفعيل الأداء الدبلوماسي لمرحلة مابعد العام 2003، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 83، 2020.



### ثالثاً: البحوث

1. عبد القادر الهلي: آليات إدارة الصراعات الإثنية في ظل الأنظمة الفيدرالية دراسة حالة العراق، أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017-2018. على الرابط الإلكتروني: [/http://thesis.univ-biskra.dz/4874](http://thesis.univ-biskra.dz/4874)

### رابعاً: المصادر الأجنبية

#### A: Books

2. Alexander S Kuznetsov: Theory and Practice of Paradiplomacy\_Subnational Governments in International Affairs, Routledge taylor and francis group, London and new york, 2015.
3. Alex Danilovich: Iraqi Federalism and the Kurds learning to live together, federalism studies, Ashgate Publishing Limited, England, 2012.
4. Aram Rafaat: Kurdistan in Iraq the evolution of A Quasi-State, Routledge, taylor and francis group, London and new york, 2018.
5. Dawn Walsh: Territorial Self-Government as a Conflict Management Tool, Federalism and Internal Conflicts, Series edited by: Soeren Keil and Eva Maria Belser, Palgrave macmillan, Switzzeland, 2018.
6. Ivo D. Duchacek: Perforated Sovereignties: Towards a Typology of New Actors in International Relations, in: Hans j. Michelman and Panayotis Soldatos (Editor), Federalism and International Relations: the role of subnational units, by: clarendon press, Oxford, New York, second print, 2001.
7. Jorge A. Schiavon: Comparative Paradiplomcy, federalism studies, Routledge, New york, 2019.
8. Michael Keating: Region and international Affairs: Motives, Opportunities and Strategies, in: Francisco Aldecoa and Michael Keating, (Editor), in Paradiplomacy Action the foregn Relations of subnational Governments, Routledge, London and New York, second print 2013.

#### B. STUDIES:

1. Andre Lecours: political Issues of Parardiplomacy: Lessons from the Dwveloped World, Disssussion Papers in Diplomacy, Netherlands Institute of international Relations “Clingendael”, 2008.
2. Fritz Ikome Nganje: Paradiplomacy: A Comparative Analysis of the International Relation of South Africas Gauteng, North West and Western Cape Provinces, this Thesis not published, faculty of Humanities, University Johannesburg, 2013. <https://ujcontent.uj.ac.za>
3. Hajar Bashir Kalari Sadoon: From Foreign Relations to foreign policy: Transformation of the Kurdish de Facto State into an Independent Foreign Policy Actor, unpublished thesis for the degree of Doctor of Philosophy in Middle East Politics, University of Exeter, 2017. <https://ore.exeter.ac.uk> .



### C. RESEARCH:

1. Dylan O'Driscoll and Bahar Baser: Independence referendums and nationalist rhetoric: the Kurdistan Region of Iraq, Third World Quarterly, vol. 40, no. 11, 2019, Routledge, UK, p. 2020.
2. Herish khali Mohammed and Francis Owtram: Paradiplomacy of Regional Governments in International Relation: The Foreign Relations of the Kurdistan Regional Government (2003-2010), Iran and the Caucasus 18, 2014, Caucasian center for Iranian studies and Brill, Leiden.
3. Ignatius Hubert and others: Catalan Identity and Paradiplomacy, Strategy in Catalonias Independence Movement, global, jurnal politik internasional, 2020, vol, 22, no.2.
4. J.H. Dalsooz: Diplomacy of The Kurdistan Region of Iraq in The Age of Terrorism, RUDN journal of political science, vol.21 no.1, 2019.
5. Miguel Santos Neves: Paradiplomacy, Knowledge Regions and The Consolidation of "Soft Power", journal of international relation, vol.1 no.1, Portugal, 2010.
6. Noe Cornago: Exploring the global dimensions of paradiplomacy Functional and normative dynamics in the global spreading of subnational involvement in the international affairs, workshop on constituent unite in international affairs, hanover, 2000, froum of federations, Ottawa.
7. Rakhahari Chatterji and Swagata Saha: para-diplomacy: Concept and the Context, India Quarterly, A Journal of INternational Affairs, vol. 73, Issue. 4, December 2017, New Delhi.
8. Sardar sharif: the international of regional security: the rise of the kri as a non-dispensable partner, journal of university of Duhok, vol 24, no1, Humanties and Social Sciences, 2021.
9. Shwan Zulal: survival strategies and Diplomatic Tools: The Kurdistan Regions Foreign Policy Outlook, insight Turkey, no. 3, vol.14, 2012, turkey.
10. Yoosef Abbas Zadeh and Sherko Kirmanj: The Para-Diplomacy of the Kurdistan Region in Iraq and the Kurdish Statehood Enterprise, the Middle East Journal, USA, vol 71, no.4, 2017.

### خامساً: المصادر الإلكترونية

1. جونا صبحي جميل: طبيعة العلاقات الدبلوماسية لإقليم كردستان العراق بعد 2003، على الموقع الحوار المتمدن، على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=613529>
2. د. وليد حميد شلثاغ: سياسة العراق الخارجية تجاه ايران وتركيا، في مؤتمر العلمي السنوي بعنوان السياسة الخارجية العراقية والأداء الدبلوماسي العراقي، 2014، على موقع البيت الحكمة، على الرابط الإلكتروني:  
[http://www.baytalhikma.iq/News\\_Details.php?ID=225](http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=225)
3. الموقع الرسمي للوزارة الخارجية العراقية، على الرابط الإلكتروني:  
<https://mofa.gov.iq/العراق-الأجنبية-في>
4. الموقع الرسمي لرئاسة حكومة إقليم كردستان: <https://gov.krd/arabic>
5. الموقع الرسمي لحكومة إقليم كردستان، على الرابط الإلكتروني:  
<http://previous.cabinet.gov.krd/a/d.aspx?s=010000&1=14&a=45818>
6. مكتب العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان: على الرابط الإلكتروني:  
<https://gov.krd/dfar-foreign-representation/>
7. استفتاء كتالونيا.. الحصيلة والنتائج، على موقع الجزيرة نت، على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2017/10/2/استفتاء-كتالونيا-الحصيلة-والنتائج>
8. بارزاني يصف الاستفتاء ب"الانتصار الكبير" ويدعو بغداد للحوار، على موقع DW الألمانية، على الرابط الإلكتروني:  
<https://www.dw.com/ar/بارزاني-يصف-الاستفتاء-بالانتصار-الكبير-ويدعو-بغداد-للحوار/a-40698950>
9. ريناد منصور: كيف ساعد الأكراد في إعادة الولايات المتحدة إلى العراق، على الموقع مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق

DOI: <http://dx.doi.org/10.25098/8.2.12>

الأوسط، على الرابط الإلكتروني: <https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60577>

10. مايكل نايتس: الولايات المتحدة والبيشمركة والموصل، موقع The Washington Institute for near East Policy، على الرابط الإلكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/alwlayat-almthdt-walbyshmrkt-walmwsl>

11. Michael Knights, Divided Forces in Iraq, The Washington Institute improving the quality of U.S Middle. East policy, October 9, 2014.

<http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/divided-forces-in-iraq>

12. Tom McTague, Britain to start supplying arms to Kurdish forces in battle against ISIS, David Cameron reveals, 8 September 2014 .

<http://www.dailymail.co.uk/news/article-2748204/Britain-started-supplying-arms-Kurdish-forces-battle-against-ISIS-Iraq-David-Cameron-reveals.html>